

الأفعال الكلامية المباشرة وأثرها في وصية النبي (ﷺ) المعروفة بالوصية الطويلة لأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)

م.م. هديل نوري رحيم سربوت

Hadealnore85@gmail.com

مديرية تربية واسط / العزيزية

الملخص

شغل مصطلح التداولية أفقاً واسعاً من آفاق الدرس اللساني الحديث، حيث يعدُّ مبحثاً ثرياً جداً، لما يقدمه من إنتاج لفعل كلامي تواصلي، ذات علاقة بالوظيفة المرجعية، ومرتبطة بمواجهة كلامية تضم (الباث . والمتلقي)، فهما المسؤولان عن الأسلوب الكلامي، والأثر الدلالي المرتبط بالموقف المقامي. ولأهمية هذا المبحث وجهنا جهودنا إلى اختيار نصاً شريفاً مكرساً لأفعال كلامية مباشرة، ومكتنزة لقوة إنجازية وتحقق المقبولية بمستوى عالٍ، وذات تأثير مباشر في القلوب والنفوس، لوصية تحمل في ثناياها غرر الحكم النبوية في الإرشاد والوعظ والحنكة والتدبر، وتجسيداً لهذه المعايير الخلقية، اتخذنا من الدراسة التداولية موضوعاً عنوانه (الأفعال الكلامية المباشرة في وصية النبي (ﷺ) المعروفة بالوصية الطويلة لأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)) دراسة تداولية . تحليلية. الكلمات المفتاحية (التداولية، الأفعال الكلامية ، وصية الرسول (ﷺ)، الوصية الطويلة، أبا ذر الغفاري (رضي الله عنه)).

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية المباشرة، وصية النبي (ﷺ).

Direct speech acts and their impact on the Prophet's (PBUH) will known as the long will of Abu Dharr al-Ghafari (may Allah be pleased with him)

M.M. Hadeel Nouri Rahim Sarbut

College of Islamic Sciences / University of Baghdad

Wasit Education / Al-Azizia

Abstract

The term pragmatics has occupied a wide horizon of the horizons of modern linguistic studies, as it is a very rich topic, for what it provides in terms of producing a communicative speech act, related to the referential function, and linked to a verbal confrontation that includes

(the transmitter – the receiver), as they are responsible for the speech style, and the semantic effect associated with the situational situation. Due to the importance of this topic, we directed our efforts to choosing a noble text dedicated to direct speech acts, and replete with a driving force of accomplishment towards (full compliance) and achieving acceptability at a high level, and with a direct impact on hearts and souls, for a will that carries within it the best prophetic wisdom in guidance, preaching, prudence and contemplation, and embodying these moral standards, we took the pragmatic study as a topic entitled (Direct speech acts in the Prophet's (PBUH) will known as the long will of Abu Dharr al-Ghifari (PBUH)) a pragmatic-analytical study. Keywords (pragmatics, speech acts, the Prophet's (PBUH) will, the long will, Abu Dharr al-Ghifari (PBUH)).

Keywords: abolition of syntheticism, the commandment of the Prophet

المقدمة:

تُعَدُّ الأفعال الكلامية الركيزة الأساسية للتداولية، باعتبارها ولدت من رحم (الفلسفة التحليلية) التي يتزعمها أوستن في كتابه (كيف ننجز الأفعال الكلامية؟)، وطورها من بعده تلميذه سيرل في كتابه (أفعال الكلام)، إضافة إلى حقول أخرى نافستها في الأهمية، كالاستلزام الحوارية، والاقتضاء، وعناصر الحجاج اللغوي وغيرها. إذ تستعمل الأفعال الكلامية في مواقف تعبيرية وبحسب السياق المتلفظ به، كالتمني، والطلب، والاعتذار، والأمر، والنهي، والنداء، والتحذير، والترغيب وتسمى بالأفعال الإنجازية، ثم تأتي بعدها الأفعال التأثيرية، التي تستند على شخصية الباث وقدرته الثقافية في التأثير على المتلقي. وأحيانا يأتي الفعل الكلامي من كلمة واحدة أو أكثر نحو: (بوركت) أو (بوركت على مسعاك)، فهي تقتضي المعرفة اللغوية، إضافة إلى الاستعمال المناسب للغة، وبالتالي يحقق الناس أفعالا كلامية وفق قواعد معينة. علينا أن ننوه إلى أمر هام، هو أن في هذه الوصية الطويلة، لم يكن غاية أبا ذر (ﷺ)، أن يلتقط جواهر الكلام من ثغر الرسول (ﷺ) الطاهر الشريف؛ لمنفعة شخصية أو، ليفتي بها عند السؤال فحسب، وإنما أراد أن يستقي من فسائل الخلود لينفع بها المجتمع الإنساني كافة وفي كل الأزمنة والأمكنة. فمن خلال الدراسة اتضح لنا: أن الوظيفة الإخبارية هي الغالبة على نصوص الوصية؛ لأن النبي (ﷺ)، يخبر ويوصي البشر عامة، وأبا ذر خاصة، للترغيب في العمل

الصالح، وللتحذير من سوء العمل فوراً في رضا الله، إذ تُعد هذه الوصية من الوصايا الطوال المحملة بالقيم الأخلاقية والمضامين الرفيعة، وكيف لا تكون كذلك وهي مغترفة من نبع صافٍ مصدره النبي الأعظم (ﷺ)؛ لذلك اقتطفت منها بعض الوصايا لحصر الدراسة على ما ورد فيها من أفعال كلامية، فقد رواها الكثير من أعظم العلماء واستعنت بكتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) في موضوع دراستي لهذه الوصية (الأشترى أ.، ١٤٣٤ هـ. ٢٠١٣ م، صفحة ٢/٢٠٩) وتتجلى أهمية هذه الوظيفة في الوصية، إلى تكرار أسلوب النداء، بما فيها حرف النداء (يا) المستعمل للقريب والبعيد، والمنادى (العلم)، أبا ذرّ، فنجد على طول الوصية من بدايتها حتى خاتمتها؛ إذ من الممكن اعتبار الوصايا بأكملها فعلاً إنجازياً، شاملاً وعاماً. مكوّن من أفعال فرعية صغرى (دايك، ٢٠٠٠، صفحة ٣١٦).

* **أهمية الدراسة:** ١. إبراز العملية التواصلية الخطابية الحوارية المباشرة، ومعرفة مقاصدهم فكلّ قولٍ يستند على نظام هيكلي مكون من دلالة إنجازية وتأثيرية. ٢. ترجع أهمية أفعال الكلام في الوصايا إلى التأكيد على نصوص متنوعة وأحكام شرعية وأخلاقية منزلة من الله سبحانه وتعالى على الرسول (ﷺ)، وذات وظائف مختلفة؛ ليخبر بها أو يوصي، أو يعبر لها بنصوص محفزة وداعية إلى طريق الرشد والفلاح.

* **مشكلة الدراسة:** ونحن نحاول في هذا البحث أن نسلط الضوء على بعض الإشكالات التي يطرحها التحليل التداولي في هذا النص منها ١. كيفية الكشف عن الأفعال الكلامية في هذه الوصايا وبحسب تقسيم سيرل. ٢. واتساع رقعة هذه الدراسة، بعد انحسار مجال الدرس فيها وإعادة إحيائها إلى سابق عهدها.

* **أهداف الدراسة:** ١. البحث في إيجاد نقاط الالتقاء ما بين دور الأفعال الكلامية والوصايا في الدرس اللساني، مع تفسيرها دلالياً، ومحاولة الإجابة عن بعض الأسئلة منها: ما طبيعة هذه الأفعال المستعملة عند الرسول (ﷺ) في خطابه مع أبي ذرّ؟ وكيف أسهمت في التفاعل معه وتقديم النصيحة له؟ وفيما إذا كانت هذه النصيحة فعلاً إنجازياً، فإلى أي مدى يمكن أن تتحقق فيها هذه الأفعال.

لكي تحقق الدراسة أهدافها قمنا بتقسيمها إلى عدة مطالب: منها، مفهوم الأفعال الكلامية المباشرة، والأفعال الكلامية عند سيرل وأوستن، مفهوم الوصية، نبذة مختصرة عن حياة أبي ذرّ الغفاري، تحليل الأفعال الكلامية في وصية النبي (ﷺ) لأبي ذرّ دراسة تداولية تحليلية.

١. **مفهوم الأفعال الكلامية المباشرة: الفعل الكلامي:** هو كل لفظ يؤتى صريحاً؛ لدلالة غرض المتحدث، في الطلب أو الخبر؛ لذا فهي أفعال تظهر وظيفتها، من خلال استعمال أساليب، وصيغ ظاهرة. إذ يعتمد إنجاز هذه الأفعال على (قوة إنجازية حرفية)، متضمنة في القول، ولها أهداف تأثيرية، وأساس عملها التحليلي، هو (الأفعال الإنشائية المنطوقة)،

المرتبطة بالكلام المباشر (كالسؤال، والتقدير، والطلب، والأمر)، ففي الجملتين: اذهب إلى العمل، أو كيف تشعر؟ فالأسلوبان يؤديان وظيفة فعل مباشر، وأيضا عند جهل شيئا ما، أو الاستفسار عن معلومة مبهمه، فسنجد فعلا مباشرا لفظيا، نحو: أين كنت البارحة؟؛ لذا يلجأ الباحث إلى استعمال هكذا أفعال؛ ليحرص على تبليغ قصده؛ تحقيقا لهدفه الخطابى، ورغبته في تكليف المتلقي، في القيام بعمل ما، أو توجيهها له لفعل مستقبلي، أو إبعاده عن ضرر ما، فيتجه المخاطب إلى استعمال هذه الاستراتيجيات المؤثرة بشكل مباشر، للدلالة على قصده، كالنهي، والأمر الصريحين. (بوفرومة، ٢٠٠٨م، صفحة ١١)، (ال سرور، ٢٠٢١م، صفحة ٢٠٣). أما الأفعال الكلامية عند الأصوليين، فتضمنت نظريتي الخبر والإنشاء، فاستتبوا أفعالا كلامية جديدة من خلال الجمع بين النصوص التطبيقية، والمنطلقات النظرية، منها أساليب خبرية: (كالوعد، والشهادة، والوعيد، والإقرار، والخلف، والكذب،..)، وأخرى من أساليب إنشائية: (كالمنع، والإذن، والإباحة، والندب، والتعجب، والتخيير، والإيقاعات، والمعاهدات، وألفاظ العقود). (صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، ٢٠٠٤م، صفحة ٢). ويمكن أن نلخص مفهوم **الفعل الكلامي**، هو كل قول يُبنى وفق نظام هيكلي قوي، من دلالاتي الإنجاز، والتأثير، والمحصورة ضمن ردود أفعال المتلقي المتمثلة بالرفض والقبول، أو غيرهما، عندها يحقق المتكلم، الغرض التواصلى مع المخاطب بنجاح.

٢. الأفعال الكلامية عند سيرل وأوستن:

ذكرنا أن الفعل الكلامي اكتسب أهمية بالغة في الدراسة التداولية، فقد تعددت مصطلحات الفعل الكلامي (speech acts)، الذي أسسه أوستن بعد ترجمتها إلى العربية، منها أفعال الكلام (أوستن ج.، ١٩٩١م، صفحة ١١٥)، أو بمعنى: الأعمال اللغوية (الحباشة، ٢٠٠٨م، صفحة ٧٦)، وترد بمعنى: الأفعال اللغوية (دومنيك، ١٤٢٨ هـ. ٢٠٠٨م، صفحة ٧)، فاللبنية الأساسية في بناء النظرية الكلامية عند أوستن هي التلفظ وليس الملفوظ، فعند التحدث عن الفعل يكون القصد منه الوقوع والحدوث، وإنجاز الفعل يكون بمعنى الابتكار والأنشاء، فعندما نريد أن ننجز شيئا بالكلام أي إخراجنا من العدم إلى الوجود، ولإنجاح هذه العملية لابد من توفر قصدا ونية ليساعد المتلقي في فهم الخطاب (بوقرة، ٢٠٠٦م، صفحة ١٧٠). فبعد أن عارض أوستن فكرة الفلاسفة الوضعية المنطقية، التي أطلق عليها (المغالطة الوصفية) التي كانت تشترط مقياسا واحدا للحكم، وكذلك الذين نظروا إلى اللغة على أنها أداة تحيل إلى الواقع الخارجي، ووضيقتها وصف الخبر فيما إذا كان صادقا أو كاذبا، فيحكم على صدق أو كذب الجملة الخبرية، بمدى مطابقتها أو عدم المطابقة للواقع، هذه الأفعال تدعى **أفعال إخبارية** (روبول، وموشلار، ٢٠٠٣م، صفحة ٣٠. ٣١). نحو: المطر نازل، صادقة في حالة نزول المطر، وكاذبة في حالة المخالفة، فبعد مجيء العالم أوستن وتصدى لهذه الفكرة، فقد وضع

الأسس الرئيسية للأفعال الكلامية، وثبتها في كتابه الشهير : كيف ننجز الأشياء بالكلام. (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ٦٠) ، منبهاً، إلى أن دلالة الجملة في اللغة، ليست شرطاً بالضرورة أن تكون مقيدة على احتمالها الصدق والكذب، فالقصد من الكلام هو القيام بأفعال تأثيرية تواصلية عن طريق التفاعل ، وميزتها " أنها لاتتصف واقعاً خارجياً ولا تعينه ولا تحيل عليه مع أنها جملة خبرية" (بوجادي، ٢٠٠٩م، صفحة ٩٠)، وهذه تدعى **أفعال أدائية**، أو **إنشائية** ، وقد قسم أوستن الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية: (بوجادي، ٢٠٠٩م، صفحة ٩٦ . ٩٧)، وهي: ١. **الفعل القولي**: ويعني إطلاق الألفاظ في الجمل ، فمثلاً عبارة : (إنها ستمطر)، يمكن فهم معنى الجملة ؛ ولكن لا يمكن أن نعلم هل هي للإخبار، أو للتحذير بارتداء ملابس أم لأمر بحمل المظلة، فقسمه إلى ثلاثة مستويات لسانية أطلق عليها أفعالاً: **الفعل الصوتي (التصويطي)**، ويمثل التلفظ بأصوات منتمية، إلى لغة معينة، **والفعل التركيبي (التبليغي)**، يمثل تراكيب لغة معينة، خاضعة لقواعد نحوية (الجيلالي، د. ط، ١٩٨٣م، صفحة ٢٤) **والفعل الدلالي (القضوي)**، يمثل استعمال المفردات بحسب دلالتها ومرجعها (صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني، ٢٠٠٥م، صفحة ٤١) ويبدو التداخل واضحاً بين هذه الأفعال الثلاثة (الشهري، ٢٠٠٤م، صفحة ١٥٦). ٢. **الفعل الإنجازي**: وهو الفعل المتضمن في القول، تعبيراً عن قصد المتكلم في إدائه، ويطلق عليه أوستن "قوة الفعل"، ويشمل الجانب التطبيقي والتبليغي، متمثلاً ب: الوعد، والتحذير، والتأكيد، والأمر، وقد أكد أوستن على أن هناك ارتباط وتداخل وشيخ، بين الفعلين الإنجازي، والقولي، فلا يمكن الفصل بينهما (أوشان، ٢٠٠٠م، صفحة ٧١). ٣. **الفعل التأثيري**: وهو الفعل الناتج عن القول، وما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير على المتلقي، فتسبب في نشوء آثار في الأفكار والمشاعر، نحو: (التضليل، والأقناع، والمحااجة، والتخويف ، والتنشيط، والإرشاد...)، مثلاً أحمل شخص على الاعتقاد ، أو أفزع، أو أخيفه أو أقنعه ، أو ألهمه . (سورل، ٢٠١٥م، صفحة ٥٢ . ٥٣). ومن الملاحظ أن الزوايا الثلاث التي ركز عليها أوستن في الأفعال الكلامية، هي أفعال (التلفظ، والنطق، والخطابة)، والتي تهتم بمخارج الحروف، والسياق، ومقاصد المتكلم. (أوستن، د. ط، ١٩٩١م، صفحة ٧). وصنف أوستن الأفعال الكلامية بحسب قوتها الإنجازية إلى خمسة أصناف وهي: (الصراف، ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠م، صفحة ٤٥ . ٤٩) ١. **أفعال الحكميات** : وهي صادرة عن إطلاق أحكام، مثلاً من جهات قضائية، مثل: (قيم، حكم، وصف...). ٢. **أفعال القرارات**: وهي متعلقة باتخاذ قرار ما، كالانتخابات، أو إطلاق أوامر، والتعيين في مناصب، مثل (أعلن، أمر، عين، طلب...). ٣. **أفعال الالتزاميات**: وتمثل التزام المتكلم بتصرف فعله، مثل (وعد، التزم، نذر، تعهد، ضمن...). ٤. **أفعال السلوكيات**: ويتعلق بردود أفعال سلوك الآخرين، مثل (شكر، اعتذر، بارك، رحب،

عزى، واسى، قسم). (الطببائي، د. ط ١٩٩٤م، صفحة ١٠) ٥. أفعال الإيضاحيات: وتتعلق بموقف ما أو بيان وجهات نظر أو عرض آراء مثل : (اعترض، فسر، أنكر، اقترح، أكد ..) (أوستين ج.، ١٩٩١م، صفحة ١٨٦. ١٨٨). وبعد ذلك أكمل (سيرل) ما قدمه أستاذه أوستن، واضعاً نصب عينيه أن أفعال القول لا يمكن تحقيقها دون قوى (إنجازية، وتأثيرية)؛ بالانتقال من (الأفعال المباشرة الحرفية)، إلى (الأفعال غير مباشرة ذهنية)، موافقا له في بعض الأفكار، ومخالفا بعضها إذ انتقد تقسيمه للأفعال الكلامية؛ " لأنه لم يراع مجموعة من المعايير، أهمها : غاية الفعل، ووجه الإنجاز، وأسلوب أنجاز الفعل الإنجازي، لذا اقترح تعديلا لتقسيم أوستن، يقوم على ثلاثة أسس منهجية هي: الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص، وجعلها خمسة أصناف: التقريريات، وا لإلتزاميات، والتوجيهات، والتعبيريات، والإعلانيات" (شوارد، ٢٠١٤م، صفحة ٩٦ . ٩٧). فقدم سيرل تصنيفا للأفعال الكلامية مغايرا لما قدمه أوستن معتمدا على ثلاث أسس منهجية، هي: (جلولي، ٢٠٠٩م، صفحة ٦١). ١. الغرض الإنجازي: "أي ما يريد المتكلم أن ينجزه بمنطوقه" (برينكر، ٢٠١٠م، صفحة ١٣٣). ٢. اتجاه المطابقة: وهو اتصال المضمون القضوي بالواقع الخارجي. (عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ١٩٩٣م، صفحة ٢٢٥ . ٢٢٦).، وأغراض التفاعل اللغوي فيها على أربعة أنواع: اتجاه المطابقة من اللفظ إلى العالم الخارجي ويتناسب مع الأخبار، والأخرى عكسها من العالم إلى اللفظ ويتناسب مع الأوامر، واتجاه المطابقة المزدوج، ويتجسد في الأفعال الإنشائية، واتجاه المطابقة الخالي ويتجسد في التعبيريات (ميلاد د.، ٢٠٠١م، صفحة ٥٠٣ . ٥٠٤) ٣. شرط الإخلاص: وهو أحد شروط الملائمة، ويعتبر وجوده شرطا أساسيا، لكي يؤدي الفعل الإنجازي أداءً ناجحا. أعاد سيرل تصنيف (الأفعال الكلامية) معتمدا المعايير الجديدة قسمها إلى خمسة أقسام وهي: (سيرل، ٢٠١١م، صفحة ٢١٧ . ٢٢٠). ١. الأفعال التقريرية (الخبرية) : وهي أفعال تصف واقعة معينة، بحسب القضية المعبر عنها، واتجاه المطابقة فيها من اللفظ إلى العالم الخارجي، مع المطابقة بينهما، مثل: أفعال التقرير، والاستنتاج. ٢. الأفعال التوجيهية (الطلبية) : والقصد منها محاولة المتكلم، توجيه المخاطب على إنجاز فعل معين يشترط فيه الإخلاص، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى اللفظ، مثل: أفعال الطلب، والسؤال ٣. الأفعال الإلتزامية (الوعدية) : الغرض منها التزام المتكلم القيام بأفعال مستقبلية، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى اللفظ، مثل: الوعد، والعرض. ٤. الأفعال التعبيرية (الإفصاحية): وهي الأفعال المعبرة عن المواقف النفسية للمتكلم، مع توافر شرط الإخلاص، وهذا النوع لا يشتمل على اتجاه مطابقة، فلا يزعم الباث على جعل اللفظ مطابق للعالم ولا العكس. (الطببائي، د. ط ١٩٩٤م، صفحة ٣٠ . ٣٢) ، مثل: الاعتذار، والترحيب، والشكر. ٥. الأفعال الإعلانية (التصريحية) : والغرض منها إحداث تغيرات، في الوقائع العرفية، واتجاه المطابقة فيها من اللفظ إلى العالم، أو

العكس، ولا يشترط فيها الإخلاص. (بلانشيه، ٢٠٠٧م، صفحة ٦٦)، مثل: إعلان حرب، أو طقوس زواج. (عزت، ١٩٩٦م، صفحة ٥٢).

٤. مفهوم الوصية: لغة: مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد "وصى"، ومن المزيد بالهمزة "أوصى"، وجاءت عند الخليل "أما الوصية بعد الموت فالعالي من كلام العرب (أوصى) ويجوز (وصى)، والوصية: ما أوصيت به" (الفراهيدي ١، هـ ١٤٣١، صفحة ٧ / ١٧٧) فالوصية تمثل الرأي السديد، والسلوك السليم، والنصح والإرشاد، فهي تتعلق بالأحياء والأموات، وتأتي غالباً من أعلى مرتبة إلى أدنى مرتبة، فالله (ﷻ) وهو السلطة الإلهية يوصي عباده، والنبي إبراهيم (عليه السلام) يعتبر سلطة نبوية ثم، أبوية فقد أوصى أبناءه، ونصح الأم لأبنتها أو النصح بين الزوجين، والنصح بين الأقارب، والأخوة، والأصدقاء، وهذا النوع يسمى (أدب الوصايا). ويقال: "أوصيت له بشيء وأوصيت إليه، إذا جعلته وصيًّا... وتوآصى القوم، أي أوصى بعضهم بعضاً. (الجوهري، ١٤٠٤ هـ. ١٩٨٧م، صفحة ٦ / ٢٥٢٥)، وفي الحديث: "استؤصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم" (الترمذي ١، ١٩٩٦م، صفحة ٢ / ٤٥٥ / ١١٦٣). ويقال: وصيته توصية، وأوصيته إيصاء. (بن فارس، ١٣٩٩ هـ. ١٩٧٩م، صفحة ٦ / ١١٦)، وتأتي بمعنى العهد، "والعهد: الوصية. وفي القرآن الكريم: "يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين" (النساء، ١١)، أما اصطلاحاً: وهي لون من ألوان الكلام أما منطقاً ويمثل: التوجيه والحث على المأمورات والزجر عن المنهيات أو مكتوباً كالعهد المكتوب، كوصية الأموات للأحياء في حياتهم. فالوصية تكون على نوعين: وصية من حي إلى حي، وتتمثل بالنصح والإرشاد والموعظة، كالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحذير من الخطأ، والتحبب في عمل الخير، ووصية الأموات للأحياء، وهي من الوصايا الواجبة في الشرع، (بن منقذ، ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧م، صفحة ١ / ١)، والنوع الأول محور دراستنا، لاسيما أن وصية الرسول (ﷺ) إلى أبي ذر الغفاري، قد جسدت كثير من القواعد الأخلاقية، التي سيكشف عنها البحث. وبعضهم من مزج بين الوصية والنصيحة، وعدوها خطابة، (خفاجي، ١٩٩٢م، صفحة ١٥٢) نرى أن ليس هناك ثمة تشابه بين الخطابة والوصية، بعكس الوصية والنصيحة فهما متلازمان، فقد عرفت بأنها: "قول فيه دعاء إلى صلاح، ونهي عن فساد" (السامرائي، ٢٠٠٠م، صفحة ٥٤)، والجدير بالإشارة أن الأدب الجاهلي اشتهر بتراث أصيل من الوصايا عرف ب(أدب الوصايا)، بحكم الحياة في العصر الجاهلي، وخاصة في الحث على الحروب، والمعارك، والأخذ بالثأر، فكانت تحوي كثير من النصوص النثرية والشعرية، وقضايا تتعلق بالمرأة، فكانت هي الأكثر الموصى بها، فتكون صادرة من الأب أو الأم إلى الابن أو الابنة، أو من الشاعر إلى زوجته، أو إلى أبنته. (الصالح، ٢٠٠٧م، صفحة ١٣٢). ويمكن تلخيص هذا النوع من الوصايا: فإنها تعني الاتصال ونقل تجربة أمينة من جيل لآخر، ومد جسور المعرفة المكتسبة، وتناقلها بين الناس،

من أجل تحقيق النفع للمتلقي. أما النوع الثاني من الوصايا، والتي هي ليست محل بحثنا، فحكمها يرتبط بالشارع، وتقتصر على ما بعد الوفاة، وتختص بالهبة، والعطية، والصدقة (النجفي، صفحة ٢٨ / ٢٤١)، وقال تعالى في قوله تعالى: **سَمَحْتُكُمْ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** ١٨٠ سجي سجداً بالبقرة : تجممحتج سجد.

٥- نبذة مختصرة عن حياة الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه):

* **اسمه وقبيلته:** اختلف في اسمه على عدة أقوال، منها أنه: **جُنْدُبُ بْنُ سَكَنٍ، وَقِيلَ: بُرَيْرُ بْنُ جُنَادَةَ وَقِيلَ: بُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: ابْنُ عَشْرَةَ،** والمشهور **جندب بن جنادة** (سعد، ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م، صفحة ٤ / ١٦٥)، كان متوحداً متعبداً (الأصبهاني، ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م، صفحة ١ / ٣٥٢) وهو من قبيلة (غفار) التي كانت تعرف بالإغارة على القوافل ، والسطو عليها، فكانوا لا يحرّمون القتال والسلب والنهب في أشهر الحرم، فكان يتكسب المال وحده عن طريق قطع الطرق ويهاجم ممن ينزلون بإبلهم ناحيةً على ماء (الجزري، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠ م، صفحة ١ / ٢٢٣)، وكان لأبي ذر بنتاً واحدةً، تركها بعد وفاته وتكفلها عثمان بن عفان، وضمها إلى عياله (الجزري، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م، صفحة ١ / ٥٦٢ / ٨٠٠)، وأمّه رملة بنت الوقيعة الغفارية، وأخوه عمرو بن عبسة السلمي لأمه (المزي، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م، صفحة ٣٣ / ٢٩٤)، فكان من السابقين الأولين للإسلام، بعدما سمع خبر التوحيد في مكة (الذهبي، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م، صفحة ٢ / ٤٦). * **صفاته، وحياته في الجاهلية، وزهده:** كان آدمًا (أسمر) ، كَثَّ اللحية، أي : (معدة كثيفة)، (المزي، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م، صفحة ٣٣ / ٢٩٥)، وكان ضخماً جسيماً. (الذهبي، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م، صفحة ٢ / ٤٧ . ٥٠)؛ لكن العسقلاني يذكر أنه كان طويلاً، أسمر اللون، نحيفاً (لا جسيماً) ، (العسقلاني أ.، ١٤١٥ هـ، صفحة ٧ / ١٠٧) ، إلا أنه كان يتعبد وحده قبل مبعث الرسول (ﷺ) ولا يعبد الأصنام، بل كان يستهزأ بها. كانت حياته في الجاهلية ، رجلاً شجاعاً، غائراً، قاطعاً الطريق وحده " (سعد، ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م، صفحة ٤ / ١٦٧) أما زهده (رضي الله عنه) فقد بلغ الرفعة والمنزلة العالية، فلم يكن زهده عن فاقةٍ وعجزٍ، بل قد عرض عليه أموالاً كثيرةً، فأبى هذه الأموال، وفضل أن يعيش معدوماً، فقيراً على حساب أن يطلب دنيا زائلةً حقيرة، (الأصبهاني، ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م، صفحة ١ / ١٦٣) .. * **علمه وفضائله ووفاته:** كان أبو ذر كثير السؤال، حريصاً على التعلم من الرسول (ﷺ)، وسُئِلَ الإمام علي (عليه السلام)، عن أبي ذر (رضي الله عنه)، فقال: " **حَرِيصًا عَلَى الْعِلْمِ. وَكَانَ يُكْثِرُ السُّؤَالَ فَيُعْطَى وَيُمنَعُ**". (سعد، ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م، صفحة ٢ / ٢٦٩). وكان الإمام علي (عليه السلام) يرى أبا ذر يحمل علماً واسعاً؛ لكنه لم يخرج شيئاً منه إلى طلابه: فقال عنه: "أَبُو ذر وعاء مَلَأَ علماً ثم أَدَكِي عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض". (المزي، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م،

صفحة ٣٣ / ٢٩٧)، وقد نقل الآجري عن أبي داود يقول: كان علمه موازياً لأبن مسعود في العلم (العسقلاني أ.، ١٣٢٦هـ، صفحة ١٢ / ٩١). أما فضائله فكثيرة لا تُعد، فهو أول من حيّا بتحية الإسلام كما ذكرنا، وكان صادقاً وفيّاً، فقد روى الترمذي عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: "مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ - أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ". (الترمذي أ.، ١٩٩٦م، صفحة ٦ / ١٣٤ / ٣٨٠١)، فقد شبهه الرسول (ﷺ) بتواضع عيسى بن مريم، فقال: "مَنْ سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ". (سعد، ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠م، صفحة ٤ / ١٧٢). توفي أبو ذر في الربرة في ذي الحجة سنة ٣١ هـ أو ٣٢ هـ، وصلى عليه عبد الله بن مسعود (الجزري، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤م، صفحة ٦ / ٩٦ / ٥٨٦٩)، فقال رسول الله (ﷺ): "يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده" (الذهبي، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م، صفحة ٢ / ٥٧)، فكفنه وصلى عليه. ويقال له أبن اسمه (ذر) مات في حياة أبيه (الشاهرودي، ١٤١٤ هـ، صفحة ٣ / ٣٧٦).

* تحليل الأفعال الكلامية الإنجازية الطلبية في وصايا الرسول (ﷺ) لأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)

وفق نموذج سيرل:

قبل الولوج في التحليل لابد من الإشارة إلى أننا لم نذكر الوصية كاملة؛ كونها طويلة قد تصل إلى خمسين صفحة؛ لذا اكتفينا ببعض الوصايا التي تخص الدراسة، مع الإشارة إلى المصدر والصفحة. بعد التمعن في الوصايا، بطريقة تداولية تبين لنا، أن الأفعال الكلامية التي جاءت في الوصية، مكونة من عدة محاور منها:

التوجيهات: ولها عدة مصطلحات، التوجيهات أو الأمرات (كنون، ٢٠١٥م، صفحة ٣٨٤)، والأوامر (فرانسواز، ١٩٨٦م، صفحة ٦٦)، وكذلك يطلق عليها، التوجيهات الإلزامية (اليتش، ٢٠١٣م، صفحة ١٤١). وعرف يول الفعل الكلامي التوجيهي: وهو "فعل كلامي يُستعمل لجعل شخص آخر يقوم بشيء ما .." (يول، ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠م، صفحة ١٨٨)، وذكرنا في هذا النوع يكون اتجاه المطابقة من العالم الخارجي إلى القول، و يشترط النجاح فيه، على قدرة المتلقي في إنجاز الفعل المطلوب (الصراف، ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠م، صفحة ٢١٤)، ويتحقق النجاح في المطابقة، عندها يتطابق المحتوى القضوي للعمل المقصود في القول (ميلاد د.، ٢٠٠١م، صفحة ٤٠٥) وأفعال هذا النوع يشمل: النداء، الأمر والنهي، الاستفهام، التمني، وغيرها (السكاكي، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣م، صفحة ١٣١). وقسمت الأفعال التوجيهية إلى مباشرة وغير مباشرة، (سعداوي، ٢٠١٥م، صفحة ٢٧)، والأفعال المباشرة هي ما تخص موضوع دراستنا؛ لذا نلاحظ أن الأفعال التوجيهية، شغلت حيزاً كبيراً، في كل أنواع الخطاب، منها الخطاب النبوي، فتتحدد القصدية عند الرسل في التوجيه، والإرشاد، للمتلقين من أقوامهم، في الحث على شيء معين، أو النهي والكف عنه، فلا بد من الخطاب التوجيهي أن يقتضي التأثير،

والأقناع كالخطاب القرآني، وكذلك الوصايا، فقد اعتمد الرسل (عليهم السلام) كل أساليب التوجيه، والنصح، والإرشاد، والترغيب والترهيب وكل أساليب التأثير للوصول بالمخاطبين إلى حد الإقناع. (الفتاح، ٢٠١٨. ٢٠١٩م، صفحة ١٢٢). وتتضح هذه الأفعال في أفعال: النداء، والاستفهام، والأمر والنهي، والتحذير، والتمني، والعرض....)

*** النداء، مفهومه وأغراضه الإنجازية: النداء لغة:** "الصوت، وقد يعبر به عن الآذان" (الطريحي، ١٣٦٥هـ، صفحة ١ / ٤١٢)، واصطلاحاً: هو "طلب الإقبال بحرفٍ نائبٍ منابٍ أدعو لفظاً أو تقديرًا" (نكري، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م، صفحة ٣ / ٢٧٤)، ويتألف أسلوب النداء، من حرف النداء المستخدمة على الأغلب (يا، أ، أيأ، هيا، أي)، المصوت به للتببيه. (هارون، ١٤٢١هـ. ٢٠٠١م، صفحة ١٣٦)، والمنادى: الاسم المضاف المنصوب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد المبني في محل نصب. (سيبويه أ.، ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م، صفحة ٢ / ١٨٢)، ويصحب النداء عادة صيغتا الأمر والنهي (كرازي، ١٤٣٩هـ. ٢٠١٨م، صفحة ٦٧)، وقليل ما تصحبه الجملة الخبرية (أبو سريع، ١٤١٠هـ. ١٩٨٩م، صفحة ٣١٦). تعتبر جملة النداء من أهم الأفعال الكلامية المباشرة التوجيهية في الوصايا. ومن الواضح أن الرسول (ﷺ) أستهل هذه الوصايا بأسلوب النداء بمخاطبته للصحابي أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)، رادفاً ما بعده أساليب أخرى، كالأمر، والاستفهام الحقيقي والمجازي، والنهي، والشرط، والتحذير، والنفي، والتوكيد، والعرض، وسنتناول شرحها لاحقاً، ونلاحظ أن جملة النداء قد حققت غرضاً إنجازياً مباشراً عبر فيه عن معانٍ مختلفة وكان الرسول (ﷺ) ملبياً لطلب حاجة أبا ذر (رض)، والناس كافة، ومن خلالها تحقق الفعل الإنجازي والتأثيري بالإبلاغ والتوجيه.

. وجاء في متن الوصية: (الأشتري أ.، ١٤٣٤هـ. ٢٠١٣م) " فقلت: يا رسول الله، يا

أبا ذر (على طول الوصية)، فيقولون: ربنا (ص ٢١٥)، ووكل به ملك ينادي: يا بن آدم (ص ٢١٦)، يا عيسى (ص ٢٢٠)، يا محمد، حبيبي جبرئيل (ص ٢٢١)، يا رب، رب (ص ٢٢٤)، أيها الملك (ص ٢٤٣)، يا جارة (ص ٢٢٧).

***الفعل القولي:** وهو الفعل النطقي في الأفعال التي تحتها خط ويتضمن هذا الفعل:

١. **الفعل الإسنادي (النحوي):** المتكون من الجملة الإنشائية الطلبية، والمتمثل بأسلوب النداء، والمحمول، هو المخاطب أبا ذر، ونبي الله (ﷺ)، وعيسى (ﷺ)، والبشر، والأرض (يا أبا ذر) يا: حرف نداء للقريب والبعيد، أبا: منادى مضاف منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، ذر: مضاف إليه، وفي جملة (يا رسول الله)، رسول: منادى مضاف منصوب، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وجملة (فيقولون : ربنا)، ياء النداء محذوفة و(ربنا): منادى مضاف منصوب، وجملة (يا بن آدم، لو تعلم مالك في صلاتك ومن تتاجي ما سئمت ولا التقت)، يا: حرف نداء، بن: منادى منصوب أصله (أبن)، وحذفت همزة الوصل؛ لأنها وقعت بعد النداء،

آدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وفي جملة (يا عيسى، لا تحب الدنيا فإنني لست أحبها) (يا محمد، هذه خزائن الدنيا) ، يا: حرف نداء، محمد: منادى علم مبني على الضم في محل نصب، وفي (حبيبي) (يا: حرف نداء محذوف، حبيبي: منادى مضاف منصوب، وفي جملة (أيها الملك المتسلط المبلى المغرور) أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه، والتقدير (يا أيها). وجملة (يا جارة، هل مبرك اليوم ذاكر لله تعالى) (يا جارة): منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. ٢. **الفعل القضوي:** ويشمل المنتج، أو الباث وهو الرسول (ﷺ)، والمتلقي، أبا ذر الغفاري (رضي الله عنه)، على طول الوصية، و (يا عيسى)، كان المتكلم هو الله سبحانه وتعالى والمخاطب هو عيسى (عليه السلام) و (يا بن آدم)، كان المتكلمون هم الملائكة والمخاطبون، هم البشر، أما **المعنى التواصلية:** هو طلب المعرفة والتوجيه من النبي الأكرم (ﷺ)، بما ينفع أبو ذر خاصة والأمة عامة، فالنداء بالكنية، أو الاسم فيه لين وتكريم، ويجعل المخاطب اسرع إلى الاستجابة والالتفات إليه، وتنفيذ الطلب؛ لذا استخدم الرسول (ﷺ)، هذا النوع من النداء، كنوع من المؤانسة والملاطفة، والنداء ب (يا محمد، يا عيسى، يا أبا ذر) لتعظيم مكانة المنادى، وفي نداء (يا بن آدم) ، اقترن فيه الغرض الإنجازي على لسان الملائكة بالتشويق، والترغيب (وذلك بعدم ذكر الثواب المنتظر. لو تعلم (يا جارة) للاستفسار، و (أيها الملك) جاء للتنبيه والغرض الإنجازي للأفعال: الإشارة إلى إقامة الصلاة، وعدم التكاسل فيها؛ لأنها عمود الدين، والزهد في الدنيا، ووصف هول يوم المحشر، ومخافة الله تعالى، وتعظيم جلالتة، والتبليغ وعدم الغرور والتسلط، والاهتمام. ٣. **الفعل الإنجازي:** وهو الفعل الطلبي التوجيهي المباشر، بصيغة النداء، للتوجيه والإرشاد، والتنبيه، واتجاه المطابقة فيه، من العالم الخارجي إلى الكلمات، أو القول. ٤. **الفعل التأثيري:** وهو كل ما ينتج عن قول النبي الأعظم (ﷺ)، وإدراك المسلمين لأهمية ما يوصي به (ﷺ)، وحسن الاقتداء بأوامره، ونواهيته، واتباع سنته، وورد النداء في القرآن في قوله تعالى: **سَمِعَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يُمْرِمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْزِزُكَ ٤٥ سَجَى سَجَالَ عِمْرَانَ** : تمتخمسج ، وبيان قيمتا الشكر والنعم لله سبحانه وتعالى.

* **الأمر والنهي، مفهومها وأغراضها الإنجازية:** وهما إعلان كلاميان، يحملان قوة إنجازية تحددها قصد ونية المتكلم، ويعدان أصل الطلب. فالأمر يعني القصد والبلاغ من الأمور في القول والفعل (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ٣/ ٣٥٣)، والقصد معناه النية، يقال: نويت الشيء إذا جدت في طلبه. (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١٥/ ٣٤٨)، وهما إعلان متقابلان يعبران عن طلب حصول الفعل، أو الكف عن القيام به على وجه الاستعلاء. (الهاشمي، ١، ١٤٢٨ هـ. ٢٠٠٨ م، صفحة ٨٦، ٩٢)، وقد يخرج فعلا الأمر والنهي، عن معناهما الحقيقي إلى صيغ أخرى يفصح عنه السياق، كما يقول جورج يول: "لا يقدم الطلب في معظم الحالات عبر فعل كلامي واحد، يقال على حين غرة، فالطلب هو إنموذجيًا مقام كلام" (يول، ١٤٣١ هـ. ٢٠١٠ م،

صفحة ٩٦). وكثير ما تدخل هاتان الصيغتان في الأحكام الشرعية، وعدتا أحد ركني الخطاب الشرعي للمكلفين، فمن خلالهما توضح الأحكام للتمييز بين الإباحة، والتحریم؛ لذا فهما صنفان متقابلان لا يفترقا. **١. الأمر لغة:** "بمعنى الحال، وجمعه أمور، وعليه قوله تعالى: سَمَحَ وَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ٩٧ سَجَى سَجْدُهُود: تَمْخِجُ مَحْسَجٍ والأمر بمعنى الطلب جمعه أوامر". (الفيومي، صفحة ٢٩ / ١)، أما **اصطلاحاً:** وهو أسلوب إنشائي طلبی، في البلاغة العربية، يدل على "طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء" (العلوي، ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٢ م، صفحة ٥٣٢)، وله أربع صيغ: فعل الأمر، والمضارع المجزوم بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر (الهاشمي ١، ١٤٢٨ هـ. ٢٠٠٨ م، صفحة ٨٦. ٨٧) وللأمر أغراض إنجائية أخرى تخرج عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى مثل: الدعاء والالتماس والإرشاد والتهديد والتعجيز والتسوية وغيرها.

وجاء في الوصية: "يا أبا ذر، اعْبُدِ اللَّهَ، واعلم أن أول عبادته المعرفة، وحب أهل بيتي (ص ٢١٠)، اتركوا أعمال هذين حتى يصطلحا (ص ٢٣٧)، يا أبا ذر استغن بغنى الله يغنيك الله (ص ٢٣٤) وحاسب نفسك قبل أن تحاسب، وزن نفسك قبل أن توزن (ص ٢٢٦)"

***الفعل القولی:** وهو الفعل النطقي، في الأفعال التي تحتها خط ويتضمن: **١. الفعل الإنشائي (النحوي):** المتكون في الجملة الطلبية، وفي الأفعال: (اعبد، اعلم، احب، احفظ، اغتنم، كن، حاسب، زن): فعل أمر مبني على السكون، ومحمول الأفعال هو الضمير المستتر (أنت) العائد على (أبي ذر)، ومن اللواحق المفعول به لفظ الجلالة (الله)، (وأهل)، و(اتركوا): فعل أمر مبني على حذف النون (والمحمول) الواو العائد على من يكتب الأعمال وهم الملائكة و(استغن): فعل أمر مبني على حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر وجاءت هذه الأفعال على صيغة فعل الأمر، وخرج معناها إلى الإرشاد، والتسوية. **٢. الفعل القضوي:** المتكلم الرسول (ﷺ)، والمخاطب أبا ذر (ﷺ)، أما **المعنى التواصلی:** يتضمن في أن الرسول (ﷺ)، أوصى أبا ذر بقيم أخلاقية عليه إتباعها، وهي: قيمة عبادة الله، وقيمة معرفة الله، وقيمة الإيمان، وقيمة حب أهل البيت، وترك الخصام، والشحناء، والاكتفاء والرضا والقناعة بما يكتبه الله، ومحاسبة النفس **٣. الفعل الإنجائي:** وهو الفعل الأمري التوجيهي المباشر في ضرورة تنمية القيم الأخلاقية الإسلامية، في الذات الإنسانية المسلمة، فالباعث الأخلاقي، والوازع الديني، يعدان الضمان لسعادة المجتمع، وأمان النفس البشرية (المذخوري، ١٤٣٢ هـ. ٢٠١٢ م، صفحة ١٣٦)، والغرض الإنجائي، للفعل (اعبد) هو التوحيد، و(اعلم) للتذكير، و(وجب) الإخلاص، و (حاسب، وزن) الإلزام وكذلك لزوم التدبر والتفكر، بما أمره الله تعالى به ورسوله، ويكون اتجاه المطابقة من الواقع الخارجي إلى الكلمات. **٤. الفعل التأثیری:** وهو ما ينتج عن القول في أدراك معرفة واجبات المسلمين، في لزوم الطاعات، وإقامة شعائر الإسلام، فالمعرفة

ضرورة فكرية، وضرورة الإيمان بالله ورسوله كقوله تعالى: سَمَّحُواْ لَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ؕ سَجَىٰ سجحَقَرِيَش : تخمسج فالعبادة هي طاعة الإنسان لربه والتمسك بحب أهل البيت، ولزوم القناعة، وعن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليه السلام) قال في القناعة: "من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس" (الكليني، ١٣٦٥، صفحة ٢ / ١٣٨). ومحاسبة النفس، ومعاتبتها، قبل العرض الأكبر، كقوله تعالى: سَمَحَ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ١٤ سجي سجحالإسراء : تخمتجسج فيتحتم على الإنسان الخوض والصراع المرير مع الشيطان والنفس الأمارة بالسوء والشهوات المؤدية إلى الهلاك ومراقبة الظاهر والباطن حتى لا يقدم على المعاصي وجاء في الوصايا صيغة المضارع المجزوم بلام الأمر، وأدت فعلا إنجازيا صريحا نحو: " ، فَلْيُبَيِّكْ ، فَلْيُشَعِّرْ ، وَلْيُتَبَاكِكْ (ص ٢١٨)، فَلْيُدْغِ (ص ٢٢٦)، فَلْيُتَقِّ ، وَلْيُعْلَمْ (ص ٢٢٩)، فَلْيُتَبَوِّأْ (ص ٢٣٨)، فَلْيُلْبِسْ ، وَلْيُكْسِ (ص ٢٣٩)، ففي الأفعال التي تحتها خط، هذه أفعال مضارعة مجزومة بلام الأمر، الساكنة؛ لأنها جاءت مسبوقة بالفاء، والواو، و محمولها، الفاعل المستتر (هو)، ونلاحظ أنها أفعال توجيهية إنجازية مباشرة، غرضها الإنجازي الإرشاد، والتوجيه، والتحذير، والتهديد، وإبراز القصد التواصلِي في (الخشوع، والزهد، والكف عن الغيبة، والكرم). إن استعمال صيغتي، اسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، قليلة جدا بحسب ما جاء التداوليون به من قواعد، لأن؛ التلفظ بها يصبح مؤديا إلى إنجاز لأفعال الأمر، لا الإخبار بها، ومن الملاحظ أن أسماء الأفعال نحو: (عليك ، إليك، دونك) أقوى في أداء المعنى من الأفعال التي تنوب عن معناها، وأقدر على وضوح المعنى بصورة كاملة مع المبالغة فيه. ب . النهْي لغة: " النهي خلاف الأمر، نهاه، ينهيه نهيا، ف "انتهى، ويتناهى : كف". (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١٥ / ٣٤٣)، وله صيغة واحدة عند النحاة، وهي (لا تفعل). (ناصر، دياب، محمد، طوم، ١٤٣٣ هـ. ٢٠١٢ م، صفحة ٣٢)، فالنهْي عند الأصوليين، هو كل فعل كلامي دال على النهْي، يشمل المضارع المسبوق بلا الناهية، والأمر الدال على الترك، ولفظ النهْي، ولفظ التحريم، ونفي الحل، ونفي الحدث، ووصف بأنه شر، ... (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢ م، صفحة ١٠٢)، أما اصطلاحا: "وهو عبارة عن قول ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء". (المؤيد بالله، ١٤٢٣ هـ، صفحة ٣ / ١٥٦)، ولابد من توافر عناصر حتى ينجز النهْي غرضه، منها: الناهي: ويمثل المتكلم ويشترط فيه الاستعلاء في المركز، المنهي: ويمثل المخاطب، ويشغل المركز الأدنى من الناهي (العزیز، د. ط ٢٠١٠، صفحة ١٣)، والصيغة: وهي بنية الفعل الكلامي، (لا تفعل) (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢ م، صفحة ١٠٢)، إضافة إلى ذلك من الشروط المهمة في النهْي: (السياق، والمضمون، والتنغيم) المصاحب للتلفظ بالنهي، والذي يميزه عن بقية الأساليب، في تحديد غرض النهْي. (العزیز، د. ط ٢٠١٠، صفحة ١٣).

وجاء في الوصية: " يا أبا ذر، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح (ص ٢١١) ،يا أبا ذر، لا تنتظر إلى صغر الخطيئة ولكن أنظر إلى من عصيت ولا تنطق فيما لا يعينك فأنك لست منه في شيء(ص ٢١٤)،يا أبا ذر، لا تجعل بيتك قبراً، واجعل فيه من صلاتك تضيء لك قبرك(ص ٢١٦)، يا أبا ذر، ليعظم جلال الله في صدرك، فلا تذكره كما يذكره الجاهل(ص ٢٢٤)، يا أبا ذر، لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي، ولا تأكل طعام الفاسقين(ص ٢٢٩)، يا أبا ذر، لا تكن عياباً ولا مداحاً، ولا طعناً، ولا ممارياً(ص ٢٣٠)، يا أبا ذر، من صمت نجا؛ فعليك بالصدق، ولا تخرج من فيك كذبة أبداً(ص ٢٣٥)، يا أبا ذر، أنهاك عن الهجران، فأن كنت لابد فاعلاً فلا تهجره أكثر من ثلاثة أيام(ص ٢٣٧)، وأنظر إلى من هو تحتك، ولا تنتظر إلى من هو فوقك فإنه أجر أن لا تزدري نعمة الله عليك ولا تخف في الله لومة لائم(ص ٢٤٦)، يا أبا ذر، ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك، ولا تجد عليهم فيما تأتي(ص ٢٤٧) يا أبا ذر، أترك فضول الكلام وحسبك من الكلام، ما تبلغ به حاجتك، وكفى بالمرء كذباً أن يتحدث بكل ما يسمع، (ص ٢٢٩)، يا أبا ذر، أترك اللغو ما دمت فيها _ المساجد _ "

***الفعل القولي:** وهو الفعل النطقي في الأفعال التي تحتها خط ويتضمن: ١. **الفعل الإنشائي (النحوي):** محمول الأفعال الواردة فاعلها المستتر المقدر ب (أنت)، وجميعها أفعال مجزومة بالسكون، أما (لا تخرجن): فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الأعراب في محل جزم، ولواحق الفعل، الجار والمجرور، والمفعول به.

٢. **الفعل القضوي:** ويشمل: المتكلم رسول الله (ﷺ)، والمخاطب أبو ذر، وكافة المسلمين **والمعنى التواصل:** هو عدم التعلق في الدنيا، والاستهانة في الخطأ، والتقوى بما لا يعني شيئاً، والتهاون في الصلاة، والنهي عن القطيعة والهجر، والتكبر، ومجالسة أصحاب السوء، وترك التدخل فيما لا يعينك، وترك اللغو في المساجد. ٣. **الفعل الإنجازي:** وهو الفعل التوجيهي الطلبي المباشر بصيغة النهي ب(لا) الناهية، وغرضه الإنجازي للفعل (لا تحدث، لا تنطق، لا تجعل، لا تخرجن، لا تجد)، للإرشاد (لا تذكره) للاستقباح، و(لا تنتظر) لبيان العاقبة، (لا تصاحب، لا تأكل) للتذكير، (لا تهجره) للتأكيد في النهي، (لا تخف) للاستئناس، والنهي جاء باستخدام ألفاظ خارجة إلى معناه المجازي، نحو: (اترك، وانهاك، حسبك، كفى) ويتحدد اتجاه المطابقة فيه من (العالم الخارجي إلى الكلمات). ٤. **الفعل التأثري:** وهو ما نتج عن قول الرسول (ﷺ)، وتلقي هذه الوصايا، وإدراك أهميتها، ولا سيما في العبادات وسائر النصائح الأخرى الدنيوية والآخروية، في عدم تأجيل يوم العمل، وعدم الركون إلى الدنيا، والتعلق بها، واتخاذها وطناً، وإدراك قباحة الاستخفاف بالخطيئة حتى لو كانت صغيرة، ونهى الرسول (ﷺ) أبا ذر في الابتعاد عن كونه عياب، أو مداح، أو طعان، فالغرض الإنجازي: المبالغة والكثرة

في الإرشاد باستخدام الصيغة على وزن (فَعَال) بالابتعاد عن كثرة المدح، والطعن، والمجادلة لئلا تكون تفرقة في صفوف المسلمين، والغرض الإنجازي، للفعلين (لا تصاحب، ولا تأكل) للتذكير، في أن لا تكون مجالسة الصديق وصحبته والأكل من زاده إلا إذا كان مؤمناً بعيداً عن الفسوق، ونهاه عن النظر إلى من هو أكثر مالاً، والتزام التواضع والتذلل والخشوع وعدم الكبر، فأوصاه أما قول الحق، أو الصمت والأولى قول الصديق.

ج. الإغراء والتحذير، مفهوماً وأغراضهما الإنجازية: الإغراء: "هو دلالة المخاطب على أمر محبوب ليفعله بطريقة الإغراء، وأسلوبه كأسلوب التحذير الأول وهو الأمر" (الغيلي، ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٣ م، صفحة ١١٠)، نحو: الصلاة والصوم فهي عماد الدين، فالصلاة والصوم هي المغري بها، والمغري هو المتكلم. أما التحذير: "هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه" (الغيلي، ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٣ م، صفحة ١١٨)، نحو: إِيَّاكَ والكسل، فالكسل هو المحذر منه، والمحذر هو المتكلم. فهذان الأسلوبان يعتبران من الأفعال الكلامية المباشرة؛ لأن هدفهما التأثير في المخاطب وحثه على تأدية فعل ما، والفرق بينهما، الأول: الحث على الفعل، والثاني: الحث على الترك؛ لذا صنفوا عند سيرل ضمن مجموعة التوجيهات (الأمرات). (صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني، ٢٠٠٥ م، صفحة ١١٢. ١١٣).

جاء في الوصية: "...، ثم الإيمان بي، والإقرار بأن الله أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً، (ص ٢١٠)، يا أباذر، ما رأيت كالنار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها (ص ٢١٢). يا أبا ذر، إِيَّاكَ والتسويق بأملك، فإنك بيومك ولست بما بعده، وإِيَّاكَ أن تدرك الصرعة عند الغرة، فلا تمكن من الرجعة، (ص ٢١١)، فإن لم تفعل فلا تلوم يوم القيامة إلا نفسك، (ص ٢٣٠)، يا أبا ذر، ويلٌ للذي يتحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له، ويلٌ له، (ص ٢٣٥)، يا أبا ذر، إِيَّاكَ والغيبة، فإن الغيبة أشد من الزنا، (ص ٢٣٦)، يا أبا ذر، المجالس بالأمانة، وإفشاؤك سر أخيك خيانة، فاجتنب ذلك، واجتنب مجلس العشيرة، وإِيَّاكَ وهجران أخيك، فإن العمل لا يتقبل مع الهجران، يا أبا ذر، إِيَّاكَ وكثرة الضحك، فإنه يميم القلب، ويذهب بنور الوجه، (ص ٢٤٦) قال: الاستغفار والصلوات تغسل ذلك _ عندما سأل أبو ذر رسول الله (ﷺ): ما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا _؟ (ص ٢٣٦)"

* **الفعل القولي:** وهو الفعل النطقي للأفعال الكلامية التي تحتها خط، ويتضمن هذا الفعل: ١- **الفعل الإسنادي (النحوي):** محمول الأفعال، (الإيمان)، الفاعل المستتر المقدر ب(أنت) ويعرب: مفعول به لفعل محذوف على الإغراء تقديره التزم، وكذلك الاستغفار، (والإقرار، والصلوات) أسماء معطوفة، الهاء في (هاربها، طالبها) العائد إلى الجنة والنار، وكاف الخطاب في (إِيَّاكَ) يدل على المخاطب وهو أبو ذر و(إِيَّاكَ) ضمير منفصل في محل

نصب مفعول به لفعل محذوف على التحذير تقديره احذر، (لا تلومن) فعل نهى جاء بصيغة التحذير، وكذلك (ويلٌ) كلمة للدعاء بالهلاك، يعرب مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره (ألزمه الله ويلاً)، (اجتنب) فعل أمر جاء بصيغة التحذير، ٢_ **الفعل القضوي**: ويشمل: المتكلم رسول الله (ﷺ)، والمخاطب أبا ذر (رضي الله عنه)، وكافة الناس، **والمعنى التواصلي**: هو التحذير من التهاون في القيام بعمل صالح، والتحذير من الكذب، والغيبة، وإفشاء السر، وكثرة الضحك، وتنبيه الغافلين وتذكيرهم وتخويفهم من النار التي ينبغي الهروب منها، والتحبب في الإيمان والإقرار بالله ورسوله، وكثرة الاستغفار، والصلوات. ٣_ **الفعل الإنجازي**: وهو الفعل التوجيهي الطلبي المباشر بصيغتي (الإغراء والتحذير)، وغرضهما الإنجازي واضح في التحبب بالإيمان بالله ورسوله، وكثرة الاستغفار والصلاة للتطهر من الكذب المتعمد وقبول التوبة، والتحذير من الغيبة والنميمة، وهجران الصديق، وكشف الأسرار، وكثرة الضحك؛ لأنها تميمت القلب، وورد الفعلان الكلاميان الإنجازيان (لا تلومن، ويلٌ) بصيغة التحذير للتحدث بالكذب لغرض النكت والضحك، وغرضهما الإنجازي للدعاء عليهم بالهلاك وتوبيخهم، وجاء الفعلان على لسان نبينا الأعظم (ﷺ)، مؤكداً لغرض الشدة في التحذير، فالأول مؤكد بنون التوكيد الثقيلة، والثاني بالتوكيد اللفظي في تكرار كلمة (ويلٌ). ويتحدد اتجاه المطابقة فيه (من العالم الخارجي إلى الكلمات). ٤_ **الفعل التأثيري**: وهو ما نتج عن أقوال الرسول (ﷺ)، الموجه إلى أبي ذر، والمسلمين، هو الامتثال لأوامر الرسول (ﷺ)؛ لأن هذه الوصايا تُعد درر وهي طريق النجاة إلى الجنة، فلا بد من وجود العزم في ترك المعاصي والمحرمات، والهجرة إلى طريق الرفعة والسلام، والتزام الصدق لأنه يعد ركناً من أركان الدين، كقوله تعالى: **سَمِحْ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلاً** ١٢٢ سجى **سَجَدَ النِّسَاءُ** : **تَحَبَّجَتْ حَسْبُهَا** فالتوبة، هي الرجوع من الذنوب القولية، والفعلية، قال الله تعالى: **سَمِحَ بِأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا** ٨ سجى **سَجَدَ النَّحْرِ** : **جَمَحَ سَجَدَ** فالإسراع إلى التوبة ولا مجال للتسويف فالموت يأتي بغتةً بدون سابق إنذار، والوصل ضد الهجران فلا يجوز للمسلم هجر أخيه المسلم لأنه من الضرورة التواصل بين الأخوة المسلمين، فقد قال الرسول (ﷺ) فيه: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام والسابق (أي في الصلح) يسبق إلى الجنة). (المجلسي، ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م، صفحة ٧٢ / ٣٦١)، وعن الإمام الصادق (عليه السلام)، لأحد الصحابة: (لا يفترق رجلان على الهجران إلا أستوجب أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما) (الهاشمي ع، ١٤٢٤ هـ. ٢٠٠٣ م، صفحة ٧٠٨).

د_ **الاستفهام، مفهومه وغرضه الإنجازي: الاستفهام لغة**: هو طلب الفهم، " والفهم معرفتك الشيء بالقلب، وفهمه فهماً، وفهامه: علمه، وفهم الشيء عقلته وعرفته" (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١٢ / ٤٥٩). **أما اصطلاحاً**: " هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن" (القزويني، صفحة ٣ / ٥٥)، " ويصدر من متكلم بغية الطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً"

(هارون، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠١ م، صفحة ١٨). فالاستفهام هو استخبار، وسؤال، وعرفه ابن الأنباري في الاقتراح: "السؤال طلب الجواب بأداته" (السيوطي، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩ م، صفحة ٣٣٤ . ٣٣٦). أما أركان الاستفهام، فهي خمسة: المستفهم: وهو ما كان جاهلاً بالموضوع (المستفهم عنه)، والمستفهم، وهو ما كان عارفاً بالموضوع، وأدوات الاستفهام: (هل، الهمزة) حروف، (من، ما، متى، إيان، أين، أنى، كيف، أي، كم)، موضوع الاستفهام: وهو المعرفة، أو المعلومة التي يجهلها المستفهم (هارون، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠١ م، صفحة ١٨)، ومقام الاستفهام: هو السياق الذي يجري فيه الفعل الكلامي، ويوضح فيه الغرض الإنجازي، والذي يحدد فيه نوعا الاستفهام، إذا كان مباشراً أم غير مباشر، فالمباشر: هو طلب المعرفة على ما يخفى من وجه الحقيقة، فيكون انتظار الجواب أما تحقيقاً أو تقديرًا، وغير المباشر: هو ما كان تساؤل المتكلم ليس في جهل الحقيقة، وإنما تساؤلاً يُخفى وراءه معنى مُضمر، ودلالة غير مُباحة وبعيدة عن الوضوح، والاكتفاء بالتلميح فقط. (أبو زيد، ٢٠٠٩ م، صفحة ٩٠).

جاء في الوصية: " يا أبا ذر، كم من مستقبل يوم لا يستكمله و منتظر غدا لا يبلغه، (ص ٢١١)، إذا سُئِلت عن علم لا تعلمه، قل: لا اعلمه، (ص ٢١٢)، فيقولون: ما أدخلكم النار؟... فيقولون: إنا كنا نأمركم بالمعروف ولا نفعله (ص ٢١٣)، فيقولون: فبِمَ فضلتهم علينا؟ فيقال: هيهات!، (ص ٢١٥)، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك، فيقول: هذا وقد فضل علي هكذا! فيقال: إنه كان أفضل منك عملاً (ص ٢١٧)، قلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ (٢١٩)، يا رسول الله من أزهّد الناس؟ قال: من لم ينس المقابر والبلَى (ص ٢٢١)، فيعلم من أين مطعمه؟ ومن أين مشربه؟ ومن أين ملبسه؟ أمّن حلّ أم من حرام؟ (ص ٢٣١)، قال: قلت: يا رسول الله أي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً، (ص ٢٢٣)، يا أبا ذر، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن؟ فقلت: بلى يا رسول الله. (ص ٢٣٣)، قال: وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم..... (ص ٢٣٥)، قال: ولم ذاك بأبي أنت وأمي؟ (ص ٢٣٦)، يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الإيمان بالله ثم الجهاد في سبيله.....، أي المؤمنين أفضل؟ أي الليل أفضل؟ أي الصلاة أفضل؟ أي الصدقة أفضل؟ ما الصوم؟ (ص ٢٤١)، قلت: وكان من الأنبياء مرسلًا؟ قال: نعم، قلت: أي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده، وأريق دمه، قلت: كم النبيون؟ وكم المرسلون؟ (ص ٢٤٢)، كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب، وأربعة كتب، (ص ٢٤٣)، يا أبا ذر، ألا أخبرك بأهل الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله (ص ٢٤٠). يا رسول الله، ما كانت صحف موسى؟ وما صحف إبراهيم؟ قال: كانت اعتباراً كلها عجا، (ص ٢٤٤).

***الفعل القولي:** وهو الفعل النطقي للجمال الاستفهامية بأسماء الاستفهام التي تحتها خط مع مستفهمها وجمال حروف الجواب (نعم، لا، بلى)، ويتضمن: ١. الفعل الإسنادي (النحوي):

محمول أفعال الجمل الاستفهامية الموجه من المتكلم هو أبا ذر، والمجيب المخاطب الرسول (ﷺ)، فجاءت (كم) خبرية تارة، يستفهم بها عن الكثرة، في محل نصب ظرف زمان، واستفهامية تارة أخرى، يستفهم بها عن عدد، (كم أنزل) كم: في محل نصب مفعول به، (كم النبيون، المرسلون)، كم: في محل رفع مبتدأ أو خبر؛ تلاه معرفه، (ما أدخلكم؟)، (ما هذا؟)، (ما كانت صحف موسى؟، ما الصوم؟ ما صحف إبراهيم؟) ما: لغير العاقل، في محل رفع مبتدأ أو خبر، ووردت (ما) مجرورة باللام والباء (بم فضلتهم؟)، و(لم ذاك؟)، فجاءت في محل جر، وحذفت ألفها للتخفيف، (الهمزة، هل) حرفان لا محل لهما من الأعراب، أما (أي) المعربة فوردت مفعول به، في (أي الأعمال أحب؟ أما في البقية فأعربت: مبتدأ، و(كيف ذلك؟) للحال، في محل رفع خبر، (من أين)، للمكان في محل جر، و(من أزهّد الناس؟)، (من) للعاقل في محل رفع مبتدأ أو خبر. ٢. **الفعل القضوي**: ويشمل: المتكلم رسول الله (ﷺ)، والمخاطب (أبا ذر)، وجميع المسلمين، **والمعنى التواصل**: هو طلب الإيضاح والفهم من خلال صياغة أسئلة تصويرية وتصديقية، عن أمور دنيوية ومنها ما يتعلق بشعائر دينية، فتضمنت الأسئلة عن الجهاد، والزهد، والصلاة، والصوم، والليل، وصحف إبراهيم وموسى. ٣. **الفعل الإنجازي**: وهو الفعل التوجيهي الطلبي المباشر من أبي ذر إلى الرسول (ﷺ)، وذلك بإجابة النبي (ﷺ) لأسئلة أبي ذر (ﷺ)، فجاء الاستفهام مرة مباشر يراد به العلم عن شيء مجهول، ومرة أخرى استفهام مجازي خرج إلى معانٍ أخرى، ففي جملة الاستفهام (ألا أعلمك كلمات؟)، (ألا أخبرك بأهل الجنة؟)، استخدم الرسول (ﷺ)، الهمزة مع النفي لغرض التشويق والأثارة من أجل لفت انتباه المخاطب، وتشويقه لمعرفة الجواب عن أسئلة لم تتبادر إلى الأذهان، **فالغرض الإنجازي** هنا للتشويق ولتهيئة النفوس في معرفة الجواب، وكذلك خرج الحرف (هل) إلى معنى مجازي جاء لغرض النفي في (وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم)، أي: ما يدخل أحدا النار إلا بسبب أعماله المنكرة، أما الاستفهام المباشر فجاء مرة تصديقي أجاب عنه (بنعم أو لا)؛ إذا كان الاستفهام مثبت، وبلى؛ إذا كان الاستفهام منفي، ومرة أخرى جاء تصوري دخلت عليه (أم) (المعادلة العاطفة، فكان الغرض الأنجازي منه هو حوار تعليمي غرضه ترسيخ المعارف، وتعميق الفهم. (السحمراني، ٢٠١٢م، صفحة ١٤٤). ٤. **الفعل التأثيري**: وهو ما نتج عن سماع إجابات الرسول (ﷺ)، لهذه الوصايا، فقد جاءت هذه الوصية بشكل حوار متبادل بين النبي (ﷺ)، وأبا ذر (ﷺ)، والتي كانت رغبته مكثفة في معرفة مفاهيم الإسلام وتوضيحها فكانت كثرة أسئلته عن ماهي أحب الأعمال إلى الله وهي: الإيمان بالله ورسوله والتمثل لأوامره فالإيمان: هو تصديق ضد التكذيب (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١٣ / ٢١) فالعبادة هي طاعة الإنسان لربه والتمسك بحب أهل البيت، وكذلك الجهاد بالمال والنفس، كقوله تعالى: **سَمَحْ وَجْهْهُدُوا فِي سَبِيلِهِ** ٣٥ سَجَى سَجْدًا مَائِدَةً: تمجّتم مسح وأمر الله بالجهاد لأنه طريق الثواب إلى

الجنة فالجهاد: هو القتال محاماة عن الدين (معلوف، ١٩٩٨م، صفحة ١٠٦) ويعد من أعظم الطاعات حيث يعرج الشهيد إلى ربه المتعالي حيث السعادة الأبدية كقوله تعالى: سَمَحًا وَلَا تَحَسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩ سجي سجّال عَمْرَان : جمحتحتجسج وخير رمز على ذلك نيل الأمام الحسين (عليه السلام) شرف الشهادة ولم يتردد لحظة واحدة في الجهاد في سبيل الله وارتياده سلم الكمال فقال: الأمام الحسين (عليه السلام): " فأني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما" وقال أيضا: " مرحبا في القتل في سبيل الله" (المذخوري، ١٤٣٢ هـ. ٢٠١٢ م، صفحة ١٤١).

*الأفعال الكلامية الإنجازية غير الطلبية في وصايا الرسول(ﷺ) إلى أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)

الإلتزاميات: ويعد هذا القسم النقطة الوحيدة المشتركة من الأفعال الكلامية في تصنيفي (أوستين، وسيرل) (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢ م، صفحة ٧٨)، فتعددت مصطلحات هذا القسم وأطلق عليها ب(الوعديات) (ميلاد د.، ٢٠٠١ م، صفحة ٥٠٦)، و(التعهدات) (أبوراس، ١٤٣١ هـ. ٢٠١١ م، صفحة ١١٤)، و(أفعال الوعد) (الجيلالي، د. ط، ١٩٨٣ م، صفحة ٢٧). والفعل الكلامي الألتزامي: " وهو فعل كلام يلزم المتكلم خلاله نفسه القيام بفعل مستقبلي" (يول، ١٤٣١ هـ. ٢٠١٠ م، صفحة ١٨٦)، ومن الأفعال الألتزامية: أفعال الوعد والمواعيد، والنذور، والرهن، والضمانات، والعقود، والترغيب، والترهيب.. (سيرل، ٢٠١١ م، صفحة ٢١٨)، واتجاه المطابقة فيه (من الواقع الخارجي إلى الكلمات)، فالمتكلم هو الملزم في القيام بالفعل، بحسب النية والقصد، فلا يجوز دمج التوجيهات بالالتزاميات، وعلل ذلك الدكتور (محمود أحمد نحلة) بقوله: " إن ذلك غير ممكن لسببين: أحدهما إن المرجع في الألتزاميات هو المتكلم أما في التوجيهيات فهو المخاطب، والثاني أن المتكلم في الألتزاميات لا يحاول التأثير في السامع، وفي التوجيهيات يحاول التأثير فيه " (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢ م، صفحة ٧٩)، ولهذا النوع من الأفعال شروط منها: ١. أن يكون الفعل في زمن المستقبل ٢. أن تكون النية الألتزامية قائمة على القصد، ٣. المتكلم هو المسؤول عن إحداث المطابقة. (ميلاد د.، ٢٠٠١ م، صفحة ٥٠٧)، والهدف من الألتزاميات هو: " التزام المرسل بدرجات متنوعة بفعل شيء ما في المستقبل مبنيا على شرط الإخلاص وتعهد المتكلم، وأن يكون قادرا على الوفاء بفعله الإنجازي" (الطبطبائي، د. ط ١٩٩٤ م، صفحة ٣١) .

جاء في الوصية: " أعلم يا أبا ذر، إن الله تعالى جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح؛ من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل؛ من دخله كان آمنا (ص ٢١٠)، وأحفظ ما أوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة (ص ٢١١)، أبا ذر، هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيا، أو فقرا منسيا،... أو الساعة والساعة أدهى وأمر، يا أبا ذر من طلب علما ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة (ص ٢١٢)، فمن يزرع خيرا يوشك أن

يحصد رغبة، ومن يزرع شر يوشك أن يحصد ندامة، ومن أعطى خيراً فالله عز وجل أعطاه،
ومن وقى شراً فالله عز وجل وقاه (ص٢١٣)، يا أبا ذر، أيما رجل تطوع من كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة، كان له حقاً واجباً بيت في الجنة (ص٢١٥)، وما دمت في الصلاة، فإنك تقرر باب الملك، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له (ص٢١٦)، يا أبا ذر، الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما أصبح فيها مؤمن إلا وهو حزين، وكيف لا يحزن وقد أوعدته، الله إنه وارد جهنم، ولم يعده إنه صادر، وليلقين أمراضاً ومصيبات وأمورا تغيضه وليظلمن فلا ينتصر، يبتغي ثواباً من الله فلا يزال حزينا حتى يفارقها، فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة (ص٢١٧)، يا أبا ذر، والذي نفس محمد بيده. لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى الفاجر منها شربة من ماء، (ص٢٢٠) ومن رغب عن سنتي فليس مني (ص٢٢٢)، يا أبا ذر، إن ربي تبارك وتعالى أخبرني فقال: و عزتي وجلالي، ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئا، وأني لأبينن لهم في الرفيق الأعلى قصرا لا يشركهم فيه أحد، (ص٢٢٣) يا أبا ذر، ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً (ص٢٢٨)، فإن لم تفعل. في عدم عمارة مساجد الله. فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك (ص٢٣٠) يا أبا ذر، من لم يبال من أين اكتسب المال، لم يبال الله عز وجل من أين أدخله النار (ص٢٣١) يا أبا ذر، يقول الله تعالى: وعزتي وجلالي، لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلا جعلت غناه في نفسه، وهمومه في آخرته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكففت عليه صنعته، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر، (ص٢٣٣)، إن الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم (ص٢٣٥)، يا أبا ذر، من ذب عن أخيه المسلم المؤمن الغيبة كان حقاً على الله جل ثناؤه أن يعتقه من النار، ومن اغتیب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره، نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة، فإن حذله وهو يستطيع نصره حذله الله في الدنيا والآخرة (ص٢٣٦. ٢٣٧)، أكثر من يدخل النار المتكبرون (ص٢٣٨)، ومن جر ثوبه خيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامة (ص٢٣٩)، لو أقسم على الله لأبره. من يدخل الجنة. (ص٢٤٠). إن جبرائيل (عليه السلام) أتاني بخزائن الدنيا، فقال: هذه خزائن الدنيا، فقلت لا حاجة لي فيها.. إذا جعت سألت الله، وإذا شبعت شكرته (ص٢٢١)، والذي نفسي بيده. لأظل حين أذهب إلى الغائط متقنعا بثوبي استحياء من الملائكة الذين معي (ص٢٢٦).

ومن الجدير بالذكر أن وصايا الرسول (ﷺ) إلى أبي ذر يمكن عدها أفعال كلامية بإكمالها ضمن نوع الالتزامات، وعند جردنا لهذه الوصايا القيمة اخترنا أبرز الأغراض الإنجازية فيها وهي (الوعد، الترغيب)، (الوعيد، التهريب)، والقسم (الإلزام المؤكد)، و(الاهتمام). فالوعد لغة: " وعده الأمر به عدة ووعداً وموعداً وموعدةً وموعوداً.... ويستعمل في الخير والشر " (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ٤٦٢ / ٣)، أما اصطلاحاً: " الإخبار بوصول نفع إلى المدعو له "

(زيدان، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠١ م، صفحة ٤٣٩)، والترغيب لغة: "رَغِبَ في الشيء" (الفراهيدي أ.، صفحة ٤ / ٤١٣)، أما اصطلاحاً: "كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة، وقبول الق والنبات عليه" (زيدان، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠١ م، صفحة ٤٣٦)، تقترن أفعال الترغيب بالوعيد كثيراً، فتكون الأفعال الوعدية بمثابة الجزاء عن الفعل (المدعو إليه). (كرازي، ١٤٣٩ هـ . ٢٠١٨ م، صفحة ١٧٠)، والوعيد: ما يستعمل في الشر، ويقال: (أوعده)، وفي الخير يقال: (وعده)، والفرق بينهما الهمزة (الجوهري، ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٧ م، صفحة ٥٥١ / ٢)، والوعيد: "الإخبار بوصول ضرر إلى المدعو" (زيدان، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠١ م، صفحة ٤٣٧)، والترهيب لغة: هو الخوف والفرع (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١ / ٤٣٦)، واصطلاحاً: هو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله" (زيدان، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠١ م، صفحة ٦٧٠)، القسم (الإلزام المؤكد): لغة "مصدر قسم الشيء يقسمه قسماً فأقسم.... والقسمه النصيب والحظ" (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١٢ / ٤٧٨)، اصطلاحاً: وهو الحلف ويعتبر ضرب من ضروب الخبر والتأكيد ويثبت به الكلام (اللبيدي، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م، صفحة ١٨٧)، والاهتمام: هو إلزام وحرص واكتراث المتكلم في إنجاز ومتابعة حدث ما . (الصراف، ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م، صفحة ٢١٢).

تحليل الأفعال الكلامية الالتزامية: *الفعل القولي: وهي أفعال جمل النطق التي جاءت للترغيب وأشرت لها بخط واحد تحت الكلمة وأفعال الترهيب بخطين، والقسم بخط مقطع، والاهتمام بخط غامق، ويتضمن هذا الفعل: ١. **الفعل الإسنادي (النحوي):** محمول الأفعال الواردة : (نجا، غرق، دخل، تكن، أدهى وأمر، يجد، يحصد، يوشك، يفتح، ليلقين، ليظلمن، رغب، يهوي، لم ينظر) فاعلها مستتر مقدر ب(هو)، يرجع إلى الأنسان و(أوصيك) فاعلها مستتر مقدر ب(أنا) يرجع إلى رسول الله (ﷺ) والفعل (تقرع) فاعلها مقدر ب(أنت) عائد إلى (أبي ذر) والمسلمين، و(جعلت، ضمننت، كففت، كنت) فاعلها (التاء) ضمير متصل العائد إلى الله (ﷻ)، و(جعت، شبع، سألت) فاعلها ضمير متصل (التاء) العائد إلى رسول الله (ﷺ)، والضمير المستتر (هو) العائد على الله سبحانه وتعالى في الأفعال (وقاه، أعطاه، أوعده، يعتقه، نصره، خذله، لأبره) والأسناد هنا يعود للمذكر المفرد الغائب وتكون في الضمير المتصل (الهاء). ولواحق الفعل، الجار والمجرور، والمفعول به. ٢. **الفعل القضوي:** ويشمل المتكلم رسول الله (ﷺ)، والله (عز وجل)، والمخاطب أبا ذر، والمسلمين، والقصد التواصلي: هو الوعد والترغيب والقسم بالجزاء الأوفى الجنة، والوعيد والترهيب بالعذاب والنار، والاهتمام بما يوحى إليه رسول الله (ﷺ). ٣. **الفعل الإنجازي:** وهو الفعل الإلتزامي المباشر في الكلمات الواردة في النص وهي أفعال وعدية غرضها الإنجازي: الوعد والتشجيع والتحفيز، والوعيد والتخويف والترهيب، والاهتمام والتأكيد واتجاه المطابقة فيه من الواقع الخارجي إلى الكلمات أو القول. أما

الأفعال (يليقين، ليظلمن، والذي نفس محمد بيده) جاءت مؤكدة بالقسم في الفعلين اللام الموطئة للقسم، ونون التوكيد الثقيلة، كان غرضها الإنجازي هو بيان جزاء الكفار. ٤. الفعل التأثيري: وهو ما نتج عن سماع هذه الوصايا وتأثيرها على أبي ذر و متلقيها فهي ذات مضامين متنوعة؛ فأسلوب الترغيب الذي استخدمه الرسول (ﷺ) يعد أسلوباً نبوياً مميزاً، اتبعه الرسول (ﷺ) لترغيب الصحابة والمسلمين؛ بغية كسب رضا الله، وإدخال الفرح والسرور لقلوب المؤمنين بعباء الله يوم الحساب، ومن هذه الأعمال إتباع سنة الرسول (ﷺ) وأهل بيته والترغيب في العبادات كالصوم والصلاة، والتمسك بالآخرة، والكسب الحلال، وصون الأخ المسلم في ظهره، فمن هنا أدرك الحقيقة بأن الله سبحانه لا يضيع أجر المحسنين، أما أسلوب التهريب فاستخدمه (ﷺ) للردع والتخويف، فيما جاء عكس أفعال التهريب في الوصية فاستعمل الرسول (ﷺ) ألفاظ الوعد والعهد والعطاء لله سبحانه وتعالى؛ ليبرز الجزاء في توجيه الصحابة، ويمكن أن نقول: بأن الأفعال الكلامية أدت غرضها بنجاح، وهذه الأفعال واردة في القرآن الكريم كقوله تعالى: **سَمِعَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ٢٥ سجى سبحانه الملك : **تمتجسجج واجتمعت لفظتي الوعد والعهد في حديث الدعاء " وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت "** (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ٣ / ٣١١)، وكذلك استيعاب المسلمين وأهمية أدراكهم في الصبر على البلاء والتسليم لقضاء الله وقدره، وكان هذا واضح في موقف الرسول (ﷺ) عندما عرضت عليه الخزائن وأبى أن يأخذها؛ لأنه أيقن أن الله تعالى بحاجة إلى من يدعو في السراء والضراء حتى لو كان رسول الله، واكتفائه بالدعاء والشكر بقوله: **إذا جعت سألت، وإذا شبع شكرت، وكذلك قسمه بأنه متحفظ ومهتم لأصول الإسلام بذكره استحيائه من الملائكة، فاستخدم الرسول (ﷺ) هذه الأفعال لا كإرها للمتخلفين عن أوامره بل استخدمها كأداة للتهذيب والتربية والإصلاح؛ بهدف إيصال المسلمين إلى مرضاة الله.**

التعابير: اختلفت المصطلحات التعبيرية فأطلق عليها المُعبرَات (الماشطة، ٢٠٠٨م، صفحة ٩٦)، والبُوحِيَات (الطببائي، د. ط ١٩٩٤م، صفحة ٣٢)، والإفصاحيات (ميلاد د، ٢٠٠١م، صفحة ٥٠٧)، وتعرف: هي الأفعال الكلامية التي يعبر بها المتكلم عن حالاته النفسية وما تعترئها من مشاعر الفرح والسرور والنجاح والرضا، والغضب والحزن (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ١٠٤)، ولا تقتصر هذه الأفعال على أحداث المتكلمين فقط، بل تتعداه إلى أحداث المشاركين أيضاً، ومن أمثلة هذه الأفعال الاجتماعية: كالترحيب، والتهنئة، والاعتذار والشكر، والتعزية، والمواساة، والتمني، والندم والحسرة والشوق والحب والكره. (ميلاد د، ٢٠٠١م، صفحة ٥٠٧)، وغرضها الإنجازي يتمثل بالتعبير عن المواقف النفسية مع توافر شرط الإخلاص، وشرط الصدق فيها متغير بتغير أنماط التعبير (سيرل، ٢٠١١م، صفحة ٢١٩)، وأطلق سيرل على اتجاه المطابقة لهذا الصنف ب) الاتجاه

الفارغ) (الخليفة، ٢٠٠٧م، صفحة ١٢٣) فالمتكلم هنا لا يحاول جعل الكلمات مطابقة للعالم الخارجي ولا العكس (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ١٠٤)؛ لهذا نرى التعبيرات أقل وضوحاً من الأصناف الأخرى، فليس هناك أي علاقة بين الخارج والكلمات (عطوان، ٢٠١٩م، صفحة ٥٩)،

وجاء في الوصية: "... ثم أحب أهل بيتي (ص ٢١٠)، أن الله جعل قرة عيني في الصلاة وحبها إلي كما حب الجائع الطعام، وإلى الظمان الماء، وحب إلي النساء والطيب وجعل في الصلاة قرة عيني (ص ٢١٥)، يا أبا ذر، من استطاع أن يبكي قلبه فليبك، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك، يا أبا ذر، إن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون، يا أبا ذر، يقول الله تعالى: لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنت يوم القيامة، ولو أن رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة (ص ٢١٨، ٢١٩)، يا أبا ذر، إن الله عز وجل أول شيء يرفع من هذه الأمة: الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً (ص ٢٢٠) يا أبا ذر، ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من إيمان به وترك ما أمر أن يترك، وأن الله جل ثناؤه أوحى إلى أخي عيسى (عليه السلام) يا عيسى، لا تحب الدنيا فإنني لست أحبها، وأحب الأخرة فإنما هي دار الميعاد (ص ٢٢٠)، حبيبي جبرئيل - عندما نادى الرسول (ﷺ) الملك جبرئيل (عليه السلام) -، وإذا شبعته شكرته (ص ٢٢١)، يا أبا ذر، إني قد سألت الله عز وجل أن يجعل رزق من أحبني الكفاف، ويعطي من يبغضني كثرة المال والولد، يا أبا ذر، إن لله ملائكة قياماً في خيفته (ص ٢٢٤)

تحليل الأفعال الكلامية التعبيرية: * الفعل القولي: وهو الفعل النطقي للأفعال والجمل التي تحتها خط، وتضم جمل فعلية واسمية ويتضمن هذا الفعل: ١. الفعل الإسنادي (النحوي): محمول الأفعال الواردة (أحب، ولا تحب وفاعلها المستتر (أنت)، ولا ناهية، تحب: مضارع مجزوم، (أحب) أمر، (جعل)، فعلها مستتر يعود على الله تقديره (هو)، والهاء في (حبها) تعود على الصلاة، الهاء في (قلبه) تعود على المفرد المذكر الغائب، الضمير المستتر المقدر ب(هو) في الفعلين (فليبك، وليتباك)، وهما فعلين مجزومين بلام الأمر، والفاعل المستتر المقدر ب(هو) للفعل الماضي (خشي أن لا ينجو) أن: مصدرية ناصبة، لا: نافية غير عاملة معترضة بين الناصب والمنصوب (ينجو) مضارع منصوب بالفتحة، (والخشوع) اسم معطوف على الأمانة، الهاء في (شكرته) العائد إلى الله عز وجل، والواقع في جواب الشرط (خوفين، وأمنين) مفعول به، وجملة (فأني لست أحبها) جملة أسمية (فإن) الفاء سببية (إن) حرف مشبه بالفعل الياء أسماها، (ليس) فعل ماضي جامد والتاء اسمها (أحبها) جملة فعلية خبر ليس وجملة (لست أحبها) خبر ل(أن) (حبيبي): منادى مضاف منصوب وحذف حرف النداء (يا) للتخفيف، والفاعل المستتر

(هو) للفعلين الماضيين (أحبني، وأبغضني) والنون للوقاية، والياء ضمير مفعول به يعود إلى المتكلم رسول الله (ﷺ)، الهاء في (خيفته) العائدة إلى الله تعالى ٢. **الفعل القضوي**: ويشمل المتكلم رسول الله (ﷺ)، والمخاطب أبو ذر والمسلمين **والقصد التواصل**: استخدم الرسول (ﷺ) الألفاظ التعبيرية كالحب والبغض والخيفة والبكاء والشكر والخشوع جميعها أفعال كلامية انجازية توجي إلى ما يعبر به ليَجعل صحابته مقبلين عليه إذا كان الفعل دالا على الاستحسان عند نبينا الأعظم (ﷺ)، أو نافرته إذا كان الفعل دالا على البغض. وإظهار حب النبي (ﷺ) إلى أبي ذر والمسلمين وكذلك استخدم رسول الله (ﷺ) كلمتي (حب الآخرة ولا تحب الدنيا) أي الاستعداد للآخرة، فالغفلة عن ذكر الموت تدعو إلى الانهماك في ملذات الدنيا وشهواتها وقال أنس رضي الله عنه عن رسول الله (ﷺ): "اكثرُوا من ذكر الموت فإنه يحصّ الذنوب ويزهد في الدنيا"، وقال رضي الله عنه: "كفى بالموت مفرقا" (الزبيدي، صفحة ٢٢٧) وعن الإمام علي رضي الله عنه قال: "وبادروا الموت وغمراته، وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله (مركز المعارف للتأليف والتحقيق، ٢٠١٥م، صفحة ٨٥) ٣. **الفعل الإنجازي**: هو الفعل التعبيري (النفسي) غير المباشر، والحالة النفسية الشعورية التي تفصح في حب النبي (ﷺ) لأبي ذر وكافة المسلمين، باستخدامه الأغراض الإنجازية ذات التعبير الصادق في: الحزن، والحب والفرح، والشكر، والخوف والخشوع. ٤. **الفعل التأثيري**: وهو ما ينتج عن أقوال الرسول (ﷺ)، ووصاياه عند المخاطب في الإحساس بالاطمئنان والأمان، والشعور بصدق ودفء مشاعر نبينا الأعظم (ﷺ)، ومودته ووفائه وحرصه على أصحابه، وكونه في مأمن لأنه حُظي بحب الرسول (ﷺ) فهي بشرى سارة للمخاطب لأنها دليل على الاستقامة وحسن الإيمان، وهذا بعد ذاته تلميح بأن أبا ذر سيحشر في الجنة معه، لأنه؛ عده من أهل بيته بقوله: (إنك منا أهل البيت)، وهذا القول هو بمنزلة التزكية لأبي ذر، والخشوع: هنا معناه لين القلب ورقته وانكساره وخضوعه، فالخشوع ينظم جوارح العبد بدءاً بالقلب وانتهاءً بالسمع والبصر، وبالتالي هذا أثر على المسلمين في تحمسهم لinalوا ما ناله أبو ذر من منزلة وحب عند الرسول (ﷺ) فقلبه يسع البشرية كلها فهو من رفع يديه بالدعاء إلى أمته وقال: أمتي أمتي، وتلقى البشارة العظيمة عندما وعده الله بقوله: "سنرضيك في أمتك ولا نسوءك" (مسلم، ١٣٧٤هـ. ١٩٥٥م، صفحة ١/١٩١/الرقم ٢٠٢).

الأعلانات: ولهذا الصنف أيضا له عدة مصطلحات وهي: التصريحات (بليغ، ٢٠٠٥م، صفحة ٢٥٣)، والحكميات (أبوراس، ١٤٣١هـ. ٢٠١١م، صفحة ١١٨)، والایقاعات (دحماني، ٢٠١٣هـ. ٢٠١٤م، صفحة ٧١)، فالإعلانات: وهي أفعال كلامية التي بمجرد النطق بها يحدث تغيرا، أو "هي التي يكون إيقاع الفعل فيها مقارنا للفظه في الوجود، فأنت توقع بالقول فعلا" (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ٩٨)، ويطلق عليه قانونيا (الإرادة المنفردة) ويقصد به العقود والأحكام؛ بما أن الإعلانات من الإنشاءات،

لكن ترتبط ارتباط وثيق بالأخبار، فالأصوليين عندهم هي بالأصل أخبار تحولت إلى إنشاء (القرافي، صفحة ٢٨ / ١)، واتجاه المطابقة لهذا الصنف، يسمى ب(الاتجاه المزدوج)، أي: يكون من العالم إلى القول أو بالعكس ولا حاجة لوجود شرط الإخلاص (الطببائي، د. ط ١٩٩٤م، صفحة ٣٠)، وتشمل أفعال البيع والشراء والطلاق والزواج والأقرار والشهادة والوصية والدعوة والتنازل وغيرها، وأمثال صيغها : (بعتك، أشهد، أعتقت، أوصيت، أنت طالق...) وغيرها.

وجاء في الوصية: " يا أبا ذر، إني موصيك بوصية فاحفظها، فاطر السموات والأرض (ص ٢١٠)، طوبى لأصحاب الأولوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة (ص ٢١٦)، طوبى للزاهدين في الدنيا، والراغبين في الآخرة (ص ٢٢٣)، يا أبا ذر، إن لله ملائكة قياما في خيفته لا يرفعون رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الأخيرة، فيقولون جميع: سبحانك وبحمدك، يقول ربّ، نفسي نفسي حتى ينسى إبراهيم (عليه السلام)، إسحاق (عليه السلام)، يقول: يا ربّ، أنا خليلك فلا تتسني (ص ٢٢٤)، طوبى لمن تواضع لله، عز وجل في غير منقصة، وأذل نفسه في غير مسكنة، طوبى لمن صلحت سريرته، وحسنت علانيته، طوبى لمن عمل بعلمه، وانفق الفضل من ماله (٢٣٩. ٢٤٠).

تحليل الأفعال الكلامية الإعلانية: * **الفعل القولي:** و هو الفعل النطقي للجمل والأفعال الكلامية التي تحتها خط، ويتضمن: ١. **الفعل الإسنادي (النحوي):** ففي الجملة الأسمية (إني موصيك بوصية)، (إني) حرف مشبه بالفعل والياء اسمها، وياء المتكلم عائدة إلى الله تعالى (موصيك) خبرها، (فاطر) مبتدأ جاءت على صيغة اسم فاعل، أصحاب الأولوية هم السابقون إلى المساجد بالأسحار، وكلمة (طوبى) وتعني: شجرة في الجنة، على وزن فُعلى، وذهب سيوييه أنها بمعنى الدعاء، وجعل ثعلب (طوبى) مصدرا كسقيا له (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ٥٦٤ / ١) ويقال: معناها، فرح وقرة عين، وأصبحت خيرا، وأعرابها، مبتدأ، وما بعدها على الأغلب يأتي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر طوبى، (سبحانك وبحمدك) سبحان: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره سبحت والكاف مجرور بالإضافة (وبحمدك) معطوف عليها، أما ما ورد في النداء المقدر والظاهر؛ فجاء لغرض الاستغاثة ، وتسند الجمل الفعلية، المقدرة بالاستغاثة، والدعاء إلى صيغة الضمير المتكلم (أنا). ٢. **الفعل القضوي:** ويشمل المتكلم رسول الله (ﷺ)، والمخاطب أبا ذر والمسلمين، **والمعنى التواصلي:** هو حفظ وصايا رسول الله (ﷺ)، والكلام موجه ليس فقط لأبا ذر وإنما لكافة المسلمين، وإعلان البشرى لكل من التزم بأوامر الله سبحانه وتعالى ورسوله. ٣. **الفعل الإنجازي:** هو الفعل الإعلاني الوارد، والغرض الإنجازي منه هو الدعاء والحمد والتسبيح لله تعالى والاستغاثة، واتجاه المطابقة فيه يكون مزدوج ٤. **الفعل التأثيري:** وهو ما نتج عن سماع هذه الوصايا وحفظها وتطبيقها وإدراك ضرورة التسبيح والذل والتواضع لله سبحانه، فقد بشر الله تعالى أصحاب الأولوية والزاهدين، والمحمودين عند

الناس. إذ جاء رجل إلى رسول الله (ﷺ) فقال له: "يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك، قال: طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني" (أبو الفداء، ١٤١٩ هـ، صفحة ٤ / ٣٩٢).

الإخباريات: وتسمى أفعال الإثبات، وهي التي تصنف الأحداث والوقائع في العالم الخارجي وتنقله نقلاً أميناً (شيتز، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، صفحة ١٥١) وتنقل الحقائق فيها عن طريق الاستنتاج والتأكيد والوصف والتقرير، وأفعال هذا النوع تحتل الصدق والكذب، ويكون اتجاه المطابقة فيه من القول إلى العالم، وتعد أفعال إيضاح عند أوستين، والحالة التي يتم التعبير عنها هي (الاعتقاد). (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢ م، صفحة ٧٨).

جاء في الوصية: "يقولون ما أدخلكم النار؟ : وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم (ص ٢١٢)، إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، ولكل زارع ما زرع (ص ٢١٣)، ألا وهم السابقون إلى المساجد في الأسفار (ص ٢١٦)، يا أبازر، اذكر الله ذكراً خاملاً (ص ٢١٨)، وإن العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة (ص ٢١٩)، وما زهد عبد في الدنيا إلا أثبت الله الحكمة في قلبه (ص ٢٢١)، يا أبازر، حب المال والشرف مذهب لدين الرجل، قال أبازر: يا رسول الله، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً يسبقون الناس إلى الجنة؟ قال: لا ولكن فقراء المؤمنين (ص ٢٢٢)، إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم (ص ٢٣٤)، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، وأشار بيده إلى صدره (ص ٢٣٥)، من رقع ذيله، وخصف نعله، وعفر وجهه، فقد برأ من الكبر، يا أبازر، سيكون ناس من أمتي يولدون في النعيم... ويمدحون بالقول، أولئك شرار أمتي (ص ٢٣٩)، يا أبازر، ألا أخبرك بأهل الجنة؟ قال: بلى (ص ٢٤٠).

تحليل الأفعال الكلامية الإخبارية: * **الفعل القولي:** وهو الفعل النطقي للأفعال الكلامية التي تحتها خط، ويتضمن هذا الفعل: ١. **الفعل الإسنادي (النحوي):** محمول الفعل (يقولون) الضمير المقدر ب (هم) العائد على أصحاب الجنة والنار، فاستخدمت أداة القصر (إنما) في التأكيد على دخولهم الجنة كان بفضلهم، وتعرب كافة ومكفوفة، دخلت ما الكافة على (إن) وكفتها عن العمل، وكذلك الكاف العائد على المخاطب أبي ذر والمسلمين في الجملة الأسمية (إنكم في آجال منقوصة) والضمير المقدر ب (هو) في الجملة الأسمية المؤكدة (لكل زارع) شبه جملة خبر مقدم و (ما) الاسم الموصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، (ألا) أداة استفتاح وتنبيه؛ جاء بعدها جملة أسمية (هم) الضمير المنفصل العائد على أهل الجنة، والضمير المقدر ب (أنت) في (انكر، نكراً) الفعل ومؤكده المفعول المطلق الدال على وصف الفعل ل (نكراً خاملاً) أي: نكراً خفياً، (إن العبد ليذنب) و الضمير المستتر (هو) العائد على العبد، ووردت (إن) المشبهة بالفعل واللام المزحلقة الداخلة على الخبر، وفي جملة (وما زهد... إلا أثبت) تأكيد الجملة بالنفي والاستثناء،

في الجملة (الخائفون الخاضعون...) فاعله مقدر ب(هم) جاءت بصيغة اسم فاعل عاملة وجاء بعدها المعمول المفعول به (الله) وعرضا الوصف ، وفي قوله (ينظر ولا ينظر) استخدم الرسول (ﷺ) الصور البلاغية فجاء هنا طباق سلب: وهو الجمع بين الشيء وضده. واستخدم أيضا التوكيد اللفظي بتكرار الجملة الأسمية (التقوى هاهنا، التقوى هاهنا)، وكذلك (قد) حرف تحقيق جاء بعده فعل ماضي (فقد برأ)، والسین للاستقبال في الفعل المضارع (سيكون ناس)، وأداة العرض (ألا) الدالة على العرض بلين ورفق؛ لمجيء الفعل الماضي بعدها، وجاء هنا العرض مع الاستفهام (ألا أخبرك) وكاف الخطاب هو المسند ٢٠. **الفعل القضوي**: ويشمل رسول الله (ﷺ) وأبو ذر **والقصد التواصل**: معرفة الله سبحانه وتعالى بالقلب والإقرار باللسان، والاعتقاد بالجنان والعمل بالأركان ومنع النفس من التكبر والمغالاة، فالتقوى ملكة روحية ونفسية وفكرية تمنح الإنسان القوة لمقاومة نوازعه الذاتية. ٣. **الفعل الإنجازي**: وهو الأفعال الإخبارية التي استخدمها رسول الله (ﷺ) جميعها مؤكدة ، في التزام ما امر الله به، اتجاه المطابقة من القول إلى العالم الخارجي والغرض الإنجازي : على الإنسان أن يفعل ما ينصح به، والشرعية الإنسانية تحكم بالعدل فلا تهتم للمظاهر الخارجية ٤. **الفعل التأثيري**: وهو ما نتج عن سماع هذه الوصايا والافتداء بها فالجنة درجات تتفاوت بحسب الأعمال الصالحة كقوله تعالى: **سَمِحْ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا** ٢١ سجي سجدا لإسراء : تحج تحسج و قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الجنة " درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات" (علي، ١٤١٢. ١٣٧٠ش، صفحة ١ / ١٤٩) فأمر ﷺ أبا ذر بالذكر الخفي لما له من منزلة، وحب المال والشرف فساد لدين الرجل.

الخاتمة ونتائج البحث:

١. تعد الوصية سنة من سنن الأنبياء والأوصياء لما بعدهم، ووصية الرسول (ﷺ) إلى أبي ذر خاصة والمسلمين عامة هي من الوصايا الطوال، التي تمثل كنزاً من كنوز التراث الإسلامي، والتي حققت نتائج مثمرة في الحياة وبكل الأزمنة.
٢. ساهمت الأفعال الكلامية في الوصية بخلق جو تواصل حيوي تميز بالحيوية والتفاعل، وحقق فعلاً كلامياً إيجابياً حضورياً، من خلال التقاء عناصر الاتصال والتي تمثل: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة.
٣. احتلت الأفعال الكلامية التوجيهية المجال الأوسع في البحث، فقد ضمت جمل: الأمر، والنهي، والنداء، والأغراء والتحذير، والشرط، والاستفهام، ومن ثم تليها الأفعال الكلامية الإلزامية، وتتنوع أغراضها الإنجازية بين التوجيه والإرشاد، والتحذير، والتشويق، والترغيب الذي يفهم من سياق الكلام.

٤. كثرة الأقوال الإنجازية الحرفية المباشرة، تقابلها قلة الأقوال الإنجازية غير المباشرة، وهذا يرجع إلى نوع الخطاب الذي استخدمه رسول الله (ﷺ)، وأسلوبه الواضح والصريح؛ لأن غرضه توجيهي يحاكي كافة العقول.

٥. تنوعت توجيهات الرسول (ﷺ) بين أمور دنيوية وأخرى أخروية، كالعبادات مثل: التزام الصوم، والصلاة، ومحاسبة النفس، والقناعة، والحث على قول الحق، والتزهد، والتواضع، والجهد وصلة الرحم.

٦. من خلال الدراسة تبين لنا أن هناك تداخل كبير بين مختلف أنواع الأفعال الكلامية، فلا حدود فاصلة بينها؛ مما يصعب التمييز بين الأغراض الإنجازية المحققة من غيرها.

٧. استخدم ﷺ الأسلوب البلاغي في حوار الوصية، وخاصة في الطباق السلب، والمقابلة مثل: (لا تحب الدنيا، وحب الآخرة)، و(من ركبها نجا، ومن رغب عنها غرق)، وغيرها كثيرا فقد جمع بين رونق كلام الحاضرة وجزالة كلام البادية.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. ابن الأثير الجزري. (١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م). *أسد الغابة في معرفة الصحابة* (ط١). دار الكتب العلمية.
٣. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي.. *العين*. (د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، المحرر) دار ومكتبة الهلال.
٤. أبو يعقوب السكاكي. (١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م). *مفتاح العلوم* (ط١). (نعيم زرزور، المحرر) بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية.
٥. أبو الحسين مسلم. (١٣٧٤ هـ . ١٩٥٥ م). *صحيح مسلم*. (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) / دار إحياء التراث العربي/ بيروت.
٦. أبو الفضل العسقلاني. (١٤١٥ هـ). *الإصابة في تمييز الصحابة* (ط١). (علي محمد معوض، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٧. أبو بشر سيبويه. (١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م). *الكتاب* (ط٣). (د. عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
٨. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (١٩٩٦ م). *الجامع الكبير* (ط١). (بشار عواد معروف، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
٩. أبو نصر إسماعيل الجوهري. (١٤٠٤ هـ . ١٩٨٧ م). *الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية* (ط٤). (أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

١٠. أبو نعيم الأصبهاني. (١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. مصر: مطبعة السعادة.
١١. أبي الحسين ورام بن أبي فراس بن حمدان المالكي الأشتري. (١٤٣٤ هـ . ٢٠١٣ م). *تنبيه الخواطر ونزهة النواظر* (ط١). (باسم محمد مال الله الأسدي، المحرر) كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية.
١٢. أحمد بن حجر العسقلاني. (١٣٢٦ هـ). *تهذيب التهذيب* (ط١). مطبعة دائرة المعارف النظامية.
١٣. أحمد بن فارس. (١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م). *معجم مقاييس اللغة*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.
١٤. أحمد بن محمد الفيومي. *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* (المجلد ط٢). (د. عبد العظيم الشناوي، المحرر) القاهرة: دار المعارف.
١٥. أرمينكو فرانسواز. (١٩٨٦ م). *المقاربة التداولية* (د.ط). (سعيد علوش، المترجمون) بيروت / لبنان: مركز الإنماء القومي.
١٦. أسامة بن منقذ. (١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م). *لباب الآداب* (ط٢). (أحمد محمد شاكر، المحرر) القاهرة: مكتبة السنة.
١٧. أسعد السحمراني . (٢٠١٢ م). *الحوار في الاسلام: آدابه وقواعده* (ط١). بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
١٨. أكرم نعيم عطوان. (٢٠١٩ م). *التداولية عند الأصوليين* (ط١). دار دجلة الأكاديمية للتأليف والنشر والترجمة.
١٩. الأمام علي. (١٤١٢ . ١٣٧٠ ش). *نهج البلاغة* (ط١). (تحقيق: الشيخ محمد عبده)، قم إيران: دار الذخائر.
٢٠. السيد أحمد الهاشمي. (١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٨ م). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (ط٤). (الدكتور محمد التونجي، المحرر) بيروت. لبنان: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.
٢١. الشيخ الكليني. (١٣٦٥). *الكافي* (ط٤). (على أكبر الغفاري، المحرر) طهران ايران: دار الكتب الإسلامية.
٢٢. الشيخ علي النمازي الشاهرودي. (١٤١٤ هـ). *مستدركات علم رجال الحديث* (ط١). المكتبة الشيعية/ .
٢٣. الشيخ محمد حسن النجفي. . *جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام* (ط٧)(الشيخ علي الأخوندي، المحرر) دار إحياء التراث العربي.

٢٤. العلوي المؤيد بالله. (١٤٢٣هـ). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (ط١). بيروت: المكتبة العنصرية.
٢٥. القاضي عبد النبي نكري. (١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠م). دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (١ ط١). بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٦. آن، وجاك روبول ، وموشلار. (٢٠٠٣م). التداولية اليوم علم جديد في التواصل. بيروت: المنظمة العربية للترجمة ، دار الطليعة للطباعة والنشر.
٢٧. أنوار محمود مسعود الصالحي. (كانون الأول، ٢٠٠٧م). المرأة والوصايا الجاهلية. كلية التربية/ جامعة تكريت.
٢٨. بن بوفلجة الفاتح. (٢٠١٨. ٢٠١٩م). الأبعاد التداولية في توجيه الخطاب الدعوي في القرآن الكريم . مقاربة في آليات الحجاج وبلاغة الإقناع. (أ . د غروسي قادة)، جامعة جيلالي ليايس.
٢٩. بن كثير أبو الفداء. (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم (ط١). (محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية. منشورات محمد علي بيضون.
٣٠. بن محمد سعد. (١٤١٠ هـ . ١٩٩٠م). الطبقات الكبرى (ط١). (محمد عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٣١. بوقرة نعمان . (٢٠٠٦م). نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية. اللغة والأدب، جامعة الجزائر.
٣٢. جلال الدين السيوطي . (١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩م). الاقتراح في أصول النحو وجدله (ط١). (د. محمود فجال، المحرر) دمشق: دار القلم.
٣٣. جلال الدين محمد القزويني.. الإيضاح في علوم البلاغة (ط٣). (محمد عبد المنعم خفاجي، المحرر) بيررت: دار الجيل.
٣٤. جمال الدين الجوزي. (١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠م). صفة الصفوة. (أحمد بن علي، المحرر) القاهرة / مصر: دار الحديث.
٣٥. جمال الدين المزي. (١٤١٣ هـ . ١٩٩٢م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ط١). (د. بشار عواد معروف) بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣٦. جورج يول. (١٤٣١ هـ . ٢٠١٠م). التداولية (ط١). (د. قصي العتايي، المترجمون) بيروت / لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
٣٧. جون ر . سورل. (٢٠١٥م). الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة (ط١). (أميرة غنيم، المترجمون) تونس: دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة.

٣٨. جون سيرل. (٢٠١١م). *العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي* (ط١). (صلاح إسماعيل، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
٣٩. جون لانكشو أوستين. (١٩٩١م). *نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام*. (عبد القادر قنيني، المترجم) أفريقيا الشرق.
٤٠. جيوفري لينش. (٢٠١٣م). *مبادئ التداولية*. (عبد القادر قنيني، المترجمون) المغرب: أفريقيا الشرق.
٤١. حفني، محمد، سلطان، مصطفى ناصف، دياب، محمد، طوموم. (١٤٣٣ هـ . ٢٠١٢م). *دروس البلاغة* (ط١). (أحمد السنوسي أحمد، المحرر) بيروت . لبنان: دار ابن حزم.
٤٢. حكيمة بوفرومة. (٢٠٠٨م) *دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم مقارنة تداولية*. جامعة محمد بوضياف . المسيلة (العدد الثالث).
٤٣. خليفة بوجادي. (٢٠٠٩م). *اللسانيات التداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم* (ط١). الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.
٤٤. د. أحمد كنون. (٢٠١٥م). *التداولية بين النظرية والتطبيق* (د.ط). دار النابغة للنشر والتوزيع.
٤٥. د. خالد ميلاد. (٢٠٠١م). *الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية* (ط١). تونس: جامعة منوبة/المؤسسة العربية للتوزيع.
٤٦. د. عبد العزيز أبو سريع. (١٤١٠ هـ . ١٩٨٩م). *الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية* (ط١). القاهرة: مطبعة السعادة (سلطنة عمان)، مكتبة الآداب.
٤٧. د. عبد الهادي بن ظافر الشهري. (٢٠٠٤م). *استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية* (ط١). بيروت لبنان: دار الكتب الجديد المتحدة.
٤٨. د. عبد بلع. (٢٠٠٥م). *التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس*. مجلة فصول (٦٦).
٤٩. د. علي محمود حجي الصراف. (١٤٣١ هـ . ٢٠١٠م). *في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي* (ط١). القاهرة: كلية الآداب جامعة الكويت.
٥٠. د. عيد جلولي. (٣١ ديسمبر، ٢٠٠٩م). *نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل*. جامعة قاصدي مرباح.
٥١. د. دلاش الجيلالي. (د. ط، ١٩٨٣م). *مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها*. (محمد يحياتن، المترجمون) الساحة المركزية . بن عكنون . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

٥٢. رحيمة شيتير. (٢٠٠٨. ٢٠٠٩). تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجاً. جامعة الحاج لخضر.
٥٣. سامية شوادير. (٢٠١٤م). الخطاب الشعري في أطلس المعجزات لصالح الخرفي، دراسة تداولية. كلية الآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة.
٥٤. سعيد محمد علي ال سرور. (٢ كانون الأول، ٢٠٢١م). الأفعال الكلامية اللغوية المباشرة وغير المباشرة في كتاب ذكريات للطنطاوي، دراسة تداولية وفق نموذج سيرل في حلقة ذكريات لا مذكرات. المجلة العربية للنشر العلمي.
٥٥. سهام سعداوي. (٢٠١٥م). الأفعال التوجيهية في الشعر الجاهلي، دراسة تداولية لقصيدة لقيط بن يعمر. (د. بوعلي كحال، المحرر) جامعة آكلي محند أولحاج. البويرة. كلية الآداب واللغات.
٥٦. شمس الدين الذهبي. (١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥م). سير أعلام النبلاء (ط٣). (شعيب الأرنؤوط، المحرر) مؤسسة الرسالة.
٥٧. شهاب الدين القرافي.. الفروق أو (أنوار البروق في أنواء الفروق). (خليل منصور، المحرر) عالم الكتب، د. ط، د. ت.
٥٨. صابر الحباشة. (٢٠٠٨م). التداولية والحجاج مداخل ونصوص. دمشق/ سوريا: صفحات للدراسات والنشر.
٥٩. صلاح إسماعيل عبد الحق. (١٩٩٣م). التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد (ط١). بيروت. لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.
٦٠. طالب سيد هاشم الطبطبائي. (د. ط ١٩٩٤م). نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.
٦١. عبد الرحمن دحماني. (٢٠١٣ هـ. ٢٠١٤م). أفعال الكلام في ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري. دراسة تداولية. (إشراف: د. نعيمة سعدية)، جامعة محمد خيضر.
٦٢. عبد السلام محمد هارون. (١٤٢١ هـ. ٢٠٠١م). الأساليب الإنشائية في النحو العربي (ط٥). القاهرة: مكتبة الخانجي.
٦٣. عبد الكريم زيدان. (١٤٢١ هـ. ٢٠٠١م). أصول الدعوة (ط ٩). مؤسسة الرسالة.
٦٤. عبد الله الهاشمي. (١٤٢٤ هـ. ٢٠٠٣م). الأخلاق والآداب الإسلامية (ط٣). بيروت: دار العلوم.
٦٥. عبد المجيد الغيلي. (١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٣م). المعاني النحوية أساليبها وألفاظها عند العرب. موقع رحي الحرف.

٦٦. علي آيت أوشان. (٢٠٠٠م). *السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة* (ط١). الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٦٧. علي عزت. (١٩٩٦م). *الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب* (ط١). شركة أبو الهول للنشر.
٦٨. عماري عبد العزيز. (د.ط ٢٠١٠). *أساليب اللغة العربية دراسة لسانية من النحو إلى اللسانيات*. عبد العزيز العماري.
٦٩. فان دايك. (٢٠٠٠). *النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي*. أفريقيا الشرق، المغرب، (بيروت، لبنان).
٧٠. فخر الدين الطريحي. (١٣٦٥هـ). *مجمع البحرين ومطلع النيرين* (ط٢). (السيد أحمد الحسيني، المحرر) طهران/ إيران: مكتبة المرتضوي.
٧١. فيليب بلانشيه. (٢٠٠٧م). *التداولية من أوستن إلى غوفمان* (ط١). (صابر الحباشة، المترجمون) سوريا. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
٧٢. كلاوس برينكر. (٢٠١٠م). *التحليل اللغوي للنص مدخل الى المفاهيم الأساسية والمناهج* (ط٢). (د. سعيد حسن بحيري، المترجمون) القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
٧٣. لويس معلوف. (١٩٩٨م). *المنجد في اللغة* (ط ٣٥). بيروت: دار الشرق.
٧٤. مانغو دومنيك. (١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٨م). *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب* (ط١). (محمد يحياتن، المترجمون) بيروت / لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
٧٥. محمد باقر المجلسي. (١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣م). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار* (ط٢). بيروت: مؤسسة الوفاء.
٧٦. محمد بن مكرم بن ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* (ط٣). بيروت: دار الصادر.
٧٧. محمد سمير اللبدي. (١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م). *معجم المصطلحات النحوية والصرفية* (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان.
٧٨. محمد عبد المنعم خفاجي. (١٩٩٢م). *الحياة الأدبية في العصر الجاهلي* (دط). بيروت: دار الجيل.
٧٩. محمود أحمد نحلة. (٢٠٠٢م). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (ط١). مصر: دار المعرفة الجامعية.
٨٠. مرتضى الزبيدي.. *إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين*. موقع *أسلام ويب*.
٨١. مركز المعارف للتأليف والتحقيق. (٢٠١٥م). *مواعظ من نهج البلاغة*. (موقع مكتبة المعارف، المحرر)

٨٢. مسعود صحراوي. (١٠ ١، ٢٠٠٤م). الأفعال الكلامية عند الأصوليين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية. اللغة العربية. جامعة الأغواط (العدد العاشر).
٨٣. مسعود صحراوي. (٢٠٠٥م). التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني (ط١). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
٨٤. نواري سعودي أبو زيد. (٢٠٠٩م). في تداولية الخطاب الأدبي: المبادئ والأجراء (ط١). العلمة/ الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.
٨٥. هشام إبراهيم عبد الله الخليفة. (٢٠٠٧م). نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي (ط١). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
٨٦. هود محمد أبوراس. (١٤٣١ هـ . ٢٠١١م). الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديما وحديثا. (المشرف البروفيسور ذو الكفل الحاج محمد يوسف)، جامعة ملایا.
٨٧. وسام علي حاتم المذخوري. (١٤٣٢ هـ . ٢٠١٢م). القيم التربوية في فكر السيد الشهيد الصدر (قدس) (ط١). النجف: مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر (قدس).
٨٨. وناسة كرازي. (١٤٣٩ هـ . ٢٠١٨م). أفعال الكلام في أحاديث الرسول . صلى الله عليه وسلم . دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك. (أ. د. السعيد هادف، المحرر) جامعة الحاج لخضر، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب.
٨٩. يحيى بن حمزة العلوي. (١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢م). الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز (ط١). بيروت: المكتبة العصرية.
٩٠. يونس أحمد السامرائي. (٢٠٠٠م). دراسات أدبية عباسية (ط١). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.